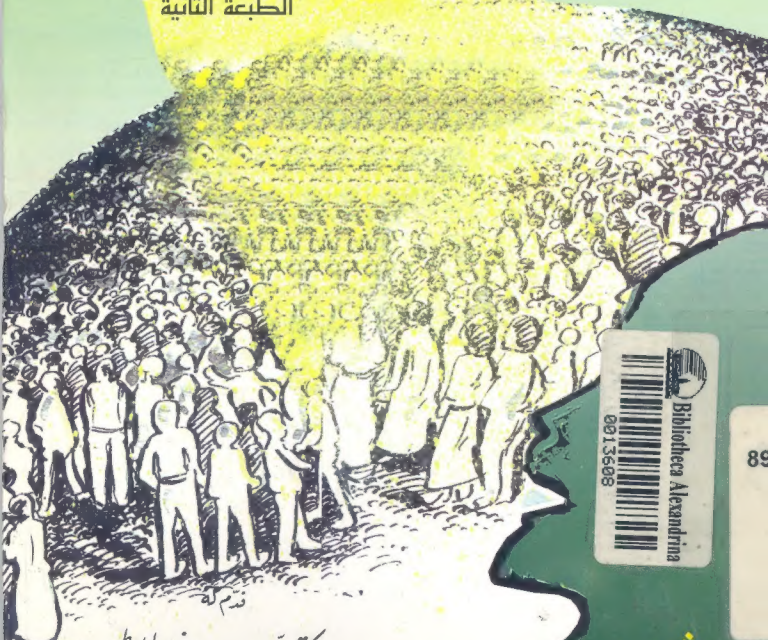


مُصْطَفَى كَمِيَّة

صبيحتي

الطبعة الثانية



89

الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

شعر

مصطفیٰ کریم

۶۴

صیحه

ش

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

مطبعة عكرمة

دمشق - هاتف : ٢٣١٣٤٨٩ - ٦١١٦٨٨٠

ص.ب : ١١٨٨١ دمشق

الطبعة الأولى ١٩٩٣

الطبعة الثانية ١٩٩٦

تنضيد: عبدالله جنبلتي هاتف : ٣٧٣١٥٤٥

الخطوط : مؤلف مصطفى عكرمة

صِيحَة

صِيحَتِي بِالْحَقِّ قَدْ أَجْجَتْهَا
وَلِمَجْدِ الْحَقِّ قَدْ أَطْلَقْتُهَا

عِشْتُهَا نَاراً، وَسُوراً شَتَّى
وَأَنَا فِيهَا وَإِنْ أُرْسَلْتُهَا

رقم موافقة وزارة الاعلام ٢٧٩٩٨ ١٩٩٦/٧/٢٥

ع . ١٩٩٦/٧/٩١٤

رقم الايلاغ لدى مكتبة الأسد

صيغة/مصطفى عكرمة. - ط ٢ . . دمشق، [د . ن]،

١٩٩٦ . . ١٢٨ ص، ٢٥ سم

١ . ٨١١/٩٥٦١ ع ك/ص

٢ . العنوان

٣ . عكرمة.

مكتبة الأسد

الاهداء

إلى أمتي الخالدة في إخلاصٍ كلِّ
نفسٍ آمنت برسالتها، وعملت بما
أملته هذه الرسالة الخالدة على
امتداد الزمن..

وإلى الرجل الذي وجدتُ في
خلقه أحبَّ شمائل أمي وأصالتها
عبد العزيز صالح المحمود.

أهدي هذه الصبحة.



بسم الله الرحمن الرحيم

لستُ شاعراً، ولكني أحبُّ الشعرَ الجيد...

حاولتُ ذات يوم أن أنظمَ الشعر، فاستعصى عليّ، ورأيتني أنفق الساعات الطوالَ في صياغة بيتين أو ثلاثة أبيات، ثم أعود إليها فلا أجد فيها من الشعر إلا الوزنَ والقافية.

لا حرم أن الوقت كان الثمن لديّ من شعر أبدّهُ في سبيله، ثم لا أبلغ منه مع ذلك إلا الرديء. ومنذ ذلك الحين أعرضتُ عمّا لا يُقِلُّ لي به، واستغنيتُ عن صوغ الشعر بالإصغاء إلى الجيد المتع منه.

على أنه كان بوسعي أن أنثر أحاسيسي - وهي كثيرة - في كلماتٍ وحُملٍ مرسلة، ثم أرزقها وأنسقها أنصافَ سطور، وأرباعَ سطور، وكلماتٍ مفردة متبوعة بنقاط.. بعضها فوق بعض، وأخرجها على ورقٍ ثمين منقوشٍ لأتسمي بذلك إلى هذا الصنف الآخر الحديث من الشعراء.. الشعراء النثرين أو النثرين.

ولكن ماذا عسى أن يغنيَني هذا الانتماء إذا كانت الجعبة فارغة، والشعر الذي هو الشعر مبتعداً عني بعد المشرقين؟
أليس غريباً بعد هذا، أن يطلب مني شاعرٌ كالأخ الأستاذ مصطفى عكرمة، أن أكتب مقدمة لديوانه؟

كل ما أستطيع أن أقوله - وقد استعرضت معظم قصائد ديوانه هذا - إن من أهم ما قد سرتني فيه، استخدامهُ الشعرَ تعبيراً عن المعاني الإنسانية، والقيم الأخلاقية، والمبادئ الإسلامية.

ومن المعلوم أن الشعر يُعبري صاحبه بالحق وراء متعة النفس،
والركون إلى أهوائها، وأنه يدفع إلى التعبير عما تُكنه ينابيع الشهوات في
القلب، وتطمح إليه مشاعر الصبوة في النفس، ولذلك قل أن تجد شاعراً
لا يستبيح لنفسه من أنواع الجنوح ما ينحرف إليه جل أنداده من الفئات
الأخرى.

ولكن الأستاذ مصطفى لم يتبع شعره لحاقاً بتلك المنعطفات، بل أصرَّ
على شعره أن يكون هو التابع له إلى معالي الأفكار والمعاني بعيداً عن
سفسافها.

إنني أشكر له هذا النهج، وآمل أن يكون قدوة لغيره في ذلك.

هذا مع يقيني بأن الشعر مرآة الشعور.. والشعور انفعالي لا اختيار
لصاحبه فيه. فلا حرج في أن يأتي الشعر تعبيراً عن كل ما تُكنه المشاعر،
دون تكلف ولا زيف، على أن يخضع لقيود الآداب الإنسانية، واللباقة
الاجتماعية والتي لن تجد لها ضوابط بحسدة في ميزان غير ميزان الإسلام
وأحكامه.

فإذا ضبط أحدنا لسانه بهذا الميزان، فليطلقه بعد ذلك في ساحة
الشعر، أو النثر، أو كليهما كما يشاء.. فلن يتكلم إلا عن فطرة..
والإسلام ليس إلا دين الفطرة، مُهذباً ومصفى من شوائب الانحرافات
والرعونات.

محمد سعيد رمضان البوطي

١٤١١/١/١٩ هـ

دمشق في ١٩٩٠/٨/٢٠ م

تذكرة

لعل هذا الديوان هو الديوان الأول - فيما أعلم - الذي اجتمعت فيه أناشيد «أحباب الله» مع أناشيد «فتيان الأمة» إلى جانب قصائد آبائهم، ولقد أنكر عليّ هذا الجمع من أنكر، وكانت له حُجَّتُه.

وكانت أمتي من هذا «الاجتهاد» أن أدخلَ البهجة إلى نفس طفلي حينما يقدم له أبوه أو معلمه نشيداً من هذا الديوان، فيعلم هذا الطفل الحبيب أن له نصيباً من كتبنا وكتاباتنا أن له أن يحصل عليه، وقد يكون هذا النشيد مما يشده إلى القراءة، ويحبب إليه الشعر - ديوان أمتنا العظيمة - ولكم غنيت غليظاً، وأتمنى دائماً أن يتنافس الشعراء في إبداعه للملايين الأطفال الأعراء المحرومين منه، وهم في أشد الحاجة إليه بعد أن استولت أغنيات الإعلان والإعلام على ما في عقولهم ونفوسهم من قدرة على حب الشعر الفاعل البناء والتعامل معه.

هذه البهجة إن تحققت ولو لطفلي واحد تعدلُ عندي ما لا يعدله سواها..

إنَّ ما في هذا الديوان هو من أحب شعري إليّ.. ولئن كان القاريء الكريم قد قرأ بعض قصائد هذا الديوان على صفحات دواوين أخرى

فحسبي من تكرارها هنا أن تتسع في هذا الديوان، ومن خلاله مساحة اللقاء فيما بيننا، وهذه أيضاً أمنية هي الأخرى عزيزة وغالية.

وهل أغلى على قلبي من أن أكون سيباً في ابتسامة طفلي وبهجة!!

وهل أسعدُ للنفس من لقاء المودة والمشاعر ولو على الصفحات التي هي في حقيقتها عُمرٌ وحياةٌ قبل أن تكون ورقاً وشعراً!!

فما أحبُّ هاتين الأمنيتين، وما أسعدني إن حققتهما!!.

وإذا لم تتحققا - لا سمح الله - على النحو الذي أريد، فحسبي من هذا أنني حلمت ساعاتٍ سعدت نفسي خلالها في زمنٍ عزٌّ فيه أن تجدَ السعادةُ إلى النفوس سبيلاً.

مصطفى

دمشق في ١٩٩٢/١/٢ م

اسم الله

أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ كَلَامِي
وَبِهِ أَبْدَأُ كُلَّ طَعَامِي

فَاسْمُ اللَّهِ يُزِيدُنِي قَوْلِي
وَاسْمُ اللَّهِ يَبَارِكُنِي فِي عَمَلِي

وَاسْمُ اللَّهِ يُنِيرُ الدَّرْبَا
وَاسْمُ اللَّهِ يُزِيلُ الصَّغْبَا

فَأَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ أَمْرًا
فَاسْمُ اللَّهِ يُزِيدُ سُرُورًا

❖ من أناشيد ديوان «أحباب الله» صدر عن الشركة السعودية عام ١٩٩٣.

محمد ﷺ

جاء محمدٌ بالإسلام
فرأى العالمُ غيرَ نظامٍ

ساوى بين الناسِ جميعاً
كان لِرَبِّ العرشِ مطعماً

ظلَّ الصائمُ ليسَ يلينُ
حتى عمَّ الناسَ الذينُ

هو قدوتنا فيما نفعلُ
فهو رسولُ اللهِ الأكملُ

صلى الله عليه وسلم
فهو الأعلى وهو الأعظمُ

● من أناشيد ديوان «أحباب الله» صدر عن الشركة السعودية عام ١٩٩٣.

الحسنى

بِالْحُسْنَى يَا مُرُتَا اللَّهَ
فَالْحُسْنَى ذَرْبٌ مُسَدَّدَةٌ

بِالْحُسْنَى نَصِيحُ إِخْوَانِي
وَعَلَى مَا يَنْفَعُ أَعْوَانِي

بِالْحُسْنَى تُرِيدُ مَنْ أخطأ
لَا تَسْخَرُ مِنْهُ وَلَا تَهْزَأُ

بِالْحُسْنَى تَجْعَلُكَ يَقْبَلُ
وَيَمُودُ عَنِ الْخَطِيئَةِ الْأُولَى

بِالْحُسْنَى نَصِيحُ أَحِبَائِي
وَنَرَى عِنْدَ اللَّهِ ثَوَابِي

✽ من أناشيد ديوان «أحباب الله» صدر عن الشركة السعودية عام ١٩٩٣.

صلى صلي

مَلِّي مَلِّي يَا أَخَاهُ
حَتَّى يُرَضِيَ عَنَّا اللَّهُ

شَكَرُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَاجِبُ
لَهُوَ الرَّاغِقُ، وَفَوَّ الْوَهِبُ

مَامَا قَالَتْ: صَلُّوا وَفَلِّي
هَيَّا يَا أَخَاهُ نُصَلِّي

نُضْضِي اللَّهُ، وَنُضْضِي الْأَفْلا
يُلْقَى الرَّاحَةُ مَنْ قَدْ صَلَّى

* من أناشيد ديوان «أصحاب الله» صدر عن الشركة السعودية عام ١٩٩٣.

درب السّيارات

دَرْبُ السَّيَّارَاتِ خَطِيرُ

أَبْدَأُ لَسْتُ عَلَيْهِ أُسِيرُ

تُسْرِعُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ

كَمْ جَاءَتْ مِنْهُ مَأْسَاةٌ.

أُبْعِدُ أَبْعَدُ دَوْمًا عَنْهُ

أُبْعِدُ كُلَّ صَدِيقٍ مِنْهُ

لَا أَعْبُرُهُ إِلَّا خَذِرًا

مَنْ لَا يَحْذَرُ يَلْقَى الْخَطَرَ

❁ من ديوان «أجمل ما غنى الأطفال» دار الفكر ١٩٨٥.

اختي سلوى

أُخْتِي سَلْوَى مَا أَجْمَلَهَا!

تُعْطِي يَدَهَا كَيْ أَحْمَلَهَا

حِينَ تُنَاغِي مَا أَحْلَاهَا!

تَبْسِمُ تَبْسِمُ حِينَ أَرَاهَا

أَضْحَكُ تَضْحَكُ أَبْكِي تَبْكِي

وَتَقْلِدُنِي إِمَّا أَخْكِي

سَوْفَ أَقُولُ كَلَاماً خُلُوا

كَيْ تَحْفَظْهُ أُخْتِي سَلْوَى

* من ديوان «أجل ما غنى الأطلال» دار الفكر ١٩٨٥.

أمانين

كبيرات أمانينا	وتكبرها مساعينا
ها الرحمنُ يندُبنا	ونحن له الملبّون
رسالاتُ السَّماءِ هدى	رضيناها لنا ديناً
وللّذينا حملناها	ووعَدُ اللّهِ يُخَدّونا
وعنها لن نُحيدَ، ولن	ترانا غيرَ ساعينا
فلا الأهوالُ تُفينا	ولا الأهواءُ تُلهينا
وكلُّ متاعِ الدّنيا	يُذللّها تأخينا
وحبُّ الموتِ في دَمنا	لبذلِ النّفسِ يَدْعونا
فإِما النّصرُ أوْ نُقْضي	ونلقى وجةَ بارينا
على الحالينِ تلقانا	كبيراتِ أمانينا

* الجزء الثاني من فنّي الإسلام - الشركة السعودية - جدة.

شكر الله

يشكرو الإنسان منّا	رجلاً قد ساعدته
كيف لا يشكرو ربّاً	هو من قد أوجده!
شكرونا للناسِ يعني	أننا غلبك عقلاً
فإذا لله أسمى	زادنا عقلاً وفضلاً
لن يزيد الله شيئاً	شكرو كل الشاكرين
إنما الشكرو امتحان	لعقول الماقلين
كيف لا أشكرو ربّي	وفور رب العالمين!
خلق الخلق جميعاً	وفور للخلق معين
لا أرى في الناس جهلاً	مثل من يجحد فضلاً
كيف بالجاحد ربّاً	لم يكن لولاه أضلاً!!

• الجزء الثاني من تتي الإسلام - الشركة السعودية - جدة.

غاية الدين

غاية الدين الكمان وارثقاء في الحصان

فهو في الأقوال صدق وهو إخلاص القمان

فهو من رب الجلال

لا يريد الله منا غير أن نحيا كراما

ولكي نسعد أوحى للهدى منه نظاما

وبه يرجى الكمان

كل ما في الدين صالح وبه تدبر المصالح

قد أزال الضرر عنا حينما صان الجوارح

ودعاهما للكمال

عقلنا في الدين خرو وبه الأرواح خرو

ليس من شرع سواه صان للإنسان قنطرة

ومعا عنه الضلال

كل ما فيه السعادة نحوه قناد الإرادة

فاز دون الناس قلب للهدى أعطى قيادة

فهو ميزان الكمان

• الجزء الثاني من فن الإسلام - الشركة السعودية - جدة.

جہاد الصادقین

عِزَّةُ الَّذِينَ الْجِهَادُ وَبِهِ مَجْدُ الْبِلَادِ
لَمْ تَرَ الْعِزَّ نَفُوسٌ جَهِلْتُ مَعْنَى الْجِهَادِ
إِنَّمَا الْعِزُّ الْجِهَادُ
بِجِهَادِ الصَّادِقِينَ قَامَ مَجْدُ الْمُسْلِمِينَ
فَعَدَا مَجْدًا فَرِيدًا خَيْرُهُ لِلْعَالَمِينَ
فَرَأَوْا فَضْلَ الْجِهَادِ
يَوْمَ أَرْضُنَا الْجِهَادَا صَارَتْ الْحَيْلُ بِلَادَا
أَيُّمَا طَارَتْ بِقَوْمِي بُدِّلَ الْكُفْرُ اعْتِقَادَا
وَبَدَا فَضْلُ الْجِهَادِ
كُلُّ عِزٍّ الْأَمْسِ كَانَا يَوْمَ جَاهَدْنَا عِدَانَا
فَأَسْمُهُ كَانَ وَيَقَى بَاعَثْنَا فِينَا أَمَانَا
لَمْ يَكُنْ لَوْلَا الْجِهَادُ

✽ الجزء الثاني من فتي الإسلام - الشركة السعودية - جدة.

عِزَّةُ الدِّينِ الْجِهَادُ إِنَّ يَكُنْ صَحَّ اعْتِقَادُ
وَأَذَلُّ النَّاسِ قَوْمٌ عَنْهُ قَدْ ضَلُّوا وَحَادُوا

وَنَسُوا فَضْلَ الْجِهَادِ

مَظْلَمًا جَاهِدَ جَدِّي أَمْسِ كِي يَبْنِيَ مَجْدِي
سَوْفَ أَبْنِي لِحَفِيدِي فِي غَدٍ أَكْرَمَ مَجْدٍ

بِيقِينِي وَالْجِهَادِ

ذَلَّ مَنْ يَنْسَى الْجِهَادَ وَارْتَضَى عَنْهُ الْحِيَادَ
فَهُوَ عِزُّ لِلْعِبَادِ وَهُوَ مَجْدٌ لِلْبِلَادِ

عِزَّةُ الْعُمَرِ الْجِهَادُ

سبني العالم الحر

ولن نُبقي به شراً	سبني العالم الحر
لدى بنيائه الضراً	ولن نخشى ونحن لها
عليه نُخِمن الضُّبُرا	لنا في الله مُعَقَّد
نُحيلُ ظلامه فجراً	به نحن الهداة له
طفاة تُعَبِّدُ المكُرا	أضاعت حُسنَ عالمنا
وزادوا من شكوا قهراً	فما اهتموا لذي شكوى
فعمى العالم الفقرا	تَماذوا في مظالمهم
تشكى قلبه اللُّغُرا	فأمسى خائفاً قَلْباً
وأحراراً به أمُرى	طواغيتُ به عُبُدا
يعيشُ كما اشتهى حرّاً	فلست ترى به حرّاً
سيغدو عُسرُهُ يُسُرا	ونحن رجاًوة، وبنا
ومَن منا بها أخرى؟!	لوجهِ الله نُصَلِّحُه

✽ من أناشيد قس الإسلام - الجزء الرابع.

قوة الظالم

القُوَّةُ فِي كَفِّ الظَّالِمِ	لَا تَأْتِي إِلَّا بِعِظَالِمٍ
وَالظَّالِمُ لَيْسَ بِضَائِرِهِ	إِنْ شَقِيتُ بِالظُّلْمِ عَوَالِمِ
الْكُونُ يَسِيرُ إِلَى الْمَوْتِ	لَمْ تَبْقَ بِهِ رُوحُ نَبْوَةٍ
وَيَعِيشُ شَقِيًّا مُرْتَعِدًا	مَنْ طَاغَ يَمْتَلِكُ الْقُوَّةَ
لَا رَحْمَةً تُرَجَى مِنْ قَلْبِهِ	لَا يَخْشَى أَحَدًا مِنْ ذَنْبِهِ
قَدْ صَارَ بِلا خُلُقٍ لَمَّا	أَمْسَى لَا يَخْشَى مِنْ رَبِّهِ
فَبَرِيقُ الْقُوَّةِ أَعْمَاهُ	وَضَجِيجُ الْقُوَّةِ أَصْمَاهُ
فَرَاهُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا	مَا الْكِبَرُ عَلَيْهِ أَفْلَاهُ
فَعَدَا الْمَسْكِينُ بِلا رِزْقٍ	وَرَهِنَ الذِّلَّةِ وَالرِّقِّ
سَنَعِدُ الْحَقَّ إِلَى الدُّنْيَا	وَنَقُودُ الْعَالَمِ بِالْحَقِّ

✽ الجزء الثاني من قتي الإسلام - الشركة السعودية - جدة.

الزّهرة

للزّهرة ألوانٌ خلوة تزداذُ النفسُ بها نشوة
العينُ تُسرُّ برؤيتها ويخالُ القلبُ بها صفوة

فَسَبِّحْ مَنْ خَلَقَ الزّهرة

للزّهرةِ عطرٌ لَوّاحٌ نشاقٌ إليه ونرجاحٌ
تَهَادَى رِقَّةً معناه فُسْرٌ وتحيا الأرواحُ

فَسَبِّحْ مَنْ خَلَقَ الزّهرة

للزّهرةِ إلهامٌ فينا يَمْنَحُنَا الأُنْسَ ويحيينا
تُعْطِينَا مالا نُعْطِيهَا ما أَكْثَرَ ما هِيَ تُعْطِينَا

فَتَبَارَكَ مَنْ خَلَقَ الزّهرة

الثَمَرُ الأشهى والعسلُ والعِطْرُ المنعشُ والأملُ
وجمالٌ يملأُ ديارنا وفوائدُ منها تُصمِّلُ

أودعها الخالقُ في الزّهرة

فَتَبَارَكَ مَنْ خَلَقَ الزّهرة

رسالة أوطاني

الذين رسالة أوطاني	فيلادي مهذ الأديان
الرسل بأرضي قد ولدوا	فيلادي غير البلدان
من أرضي فيلادي الأنوار	فيلادي للديا دار
العالم يهوى تربتها	واليها يسمى الزوار
موسى وأخو موسى عيسى	قد ولدا في أرضي فيلادي
والهادي أحمد من أرضي	صلوات الله على الهادي
من أرضي الذين قد انقلا	للعالم كي يجني الأمل
إن أعط العالم أسلحة	فيلادي قد أعطت رسل
الرسل دعاة الإيمان	ما اهتموا للشيء الفاني
أعطونا الذين وما طلبوا	إلا إسعاد الإنسان
سعيد إلى الدنيا السلما	بجهاد لا يقي ظلما
وسبق فيها أمناء	نعمد المنهج والعلماء
ما أشقى عيشة عالمنا	إن ظل يعيش بلا دين
سعيد سعادة عالمنا	ليعيش بأمن ويقين

✽ من ديوان أناشيد الغربة.

نداء العروبة

نداء العروبة في مسمي
وحب الشهادة في أضلعي
وآمال قومي على كاهلي
ولست أبالي بها مصرعي

أنا العربي وطبعي الوفاء
أعز بني الأرض يوم الفداء
أصون العهود، وأحمي الحدود
وأبقى كما كنت كل الرجاء

لمزة قومي وهبت الحياة
ومن أجل قومي عشقت الممات
وحزيتي خير ما في الوجود
تقحمت من أجلها النابات

✽ من أناشيد ديوان كنا وكبي.

أُمْدُ لِكُلِّ وَفِي يَدَا
وللغاصبين أسوق الرّدى
وأبني الحياة كما أشتهي
وأبدع عيشي بظلّ الهدى

لئن راح إثر الشهيد الشهيد
فعنّ دربه كلُّنا لن نحيد
فراية (عقبة) في كفّا
وفي زحفنا (خالد بن الوليد)

فحيثُ سرُّ سرِّ النهار
ويختالُ عزُّ ويزهو التّصار
تجدّد فينا شبابُ الزّمان
وكنا وبقي الهدى والمنار

لنا في ضمير الخلود رسالة
يرى العالم الحرُّ فيها كماله
فليس سواها لعزُّ الوجود
وليس سواها لحمل الرسالة

وهج الجراح

سكبنا على الليلِ وَفَجَّ الجراحُ
وَشِئْنَا الصَّبَاحَ فكان الصَّبَاحُ
حملنا السلاحَ لعزِّ السَّلاحِ
فنحن لعزِّ السَّلاحِ سلاحُ
ندأوي الجراحَ ونُهْدِي الصَّبَاحَ
ونعلي الكفاحَ على كلِّ سَاحِ

حملنا همومَ البلادِ جميعاً
وَكُنَّا لعنبرِ الأماني الرِّيعا
لنا في فؤادِ الفخارِ جذورُ
نَمْتُنَا لَكُنَّا الأعزُّ فروعا

على كلِّ سَاحٍ نجيدُ الكفاحَ
فضاءً وبحراً وفوقَ البطاحِ
ففي السَّلمِ نحن الهدى والصَّلاحُ
وفي الحربِ نحنُ القضاءَ المتاحِ
ندأوي الجراحَ ونُهْدِي الصَّبَاحَ
ونعلي الكفاحَ على كلِّ سَاحِ

* من أناشيد حيوان أنا وأبي.

ركبنا المايا لدخِر المايا
ومِرْنَا سرايا بِإِثْرِ سرايا
نشيدُ فنعلِي، ندوؤُ فحمي
وبني الأماني برغم المايا

نصونُ السِّلَاحَ، ونجني الفِلاحَ
ونُطْلِعُ قَبْلَ الصَّبَاحِ الصَّبَاحَ
وإنْ جُنَّ يوماً جنونُ الرِّياحِ
فنحنُ الجبالُ بوجهِ الرِّياحِ
نداي الجراحِ، ونهدي الصَّبَاحَ
ونعلي الكفاحَ على كلِّ سَاحِ

سلكنا بأمتنا المَاجِدةَ
سِيلاً لِعَزِّبِهَا رائِدةَ
غُوتٍ ونَحْيَا ونَقْضِي فِدَى
رِمالَ أُمَّتِنا الخالِدةَ

ملكنا الزَّمانَ لكان الصِّلَاحُ
وكان السَّلَامُ، وكان السَّمَّاحُ
وعُدنا فبَشْرَ حَيِّ السِّلَاحِ
بأنَّا سنَحْيَا لِعِزِّ السِّلَاحِ
نداي الجراحِ، ونهدي الصَّبَاحَ
ونعلي الكفاحَ على كلِّ سَاحِ

أنا وأبي

أَجِبُّ كَمَا أَحَبَّ أَبِي	بِلَوْغِ الْمَجْدِ بِالنَّعْبِ
وَلِي فِي النَّاسِ اخْلَاقَ	تُجَمِّلُنِي وَتَجْمَلُ بِي
وَأَنْ سَاءَلْتَ عَنْ نَسَبِي	فَحَسْبِي أَنِّي عَرَبِي
إِلَهُ الْكَوْنِ أَذْبَنِي	بِمَا فِي أَقْصَا الْكُتُبِ
وَأَفْعَالِي كَمَا وَصَّى	رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ نَسَبِي
أَسِيرُ لِفَائِقِي قَدْ مَأْ	بِقَلْبِي غَيْرُ مُضْطَرَبِ
وَأَحْرِمُ أَنْ أَرَى صَخْبِي	عَلَى مَا اخْتَرْتُ مِنْ أَدَبِ
أَسَاعِدُ مَنْ يَطَالِبُنِي	وَأَبْذُلُ دَوْغَا طَلَبِ
وَأَحْيَا الْعُمَرَ دَاعِيَةً	كَثِيرَ الْجِدِّ وَالذَّابِ
فَأَخْطُرُ مَا يَهْدُدُنَا	ضِيَاعُ الْعُمُرِ بِالتَّلْعَبِ

✽ من أناشيد ديوان أنا وأبي.

الجمال

إلهي قد خلقت لنا الجمالا
وما أغفلت من حُسنِ مجالا
فما مِن ذرةٍ إلا رأينا
بها.. وما أردت بها الكمالا
جمالُك بالذي أبدعتَ باقِ
يزيدُ بِسُركَ الأعلى جلالا
أضلَّ الناسَ ما قد أبدعوه
وما أبدعته مسح الضلالا

لوحة

يا واهبَ الإنسانِ أسبابَ الهدى
يا من بحمدِ العالمين تفرّدا
لي عند بابك يا إلهي دعوة
فيها رجاءُ العمرِ جاء مُجسّدا
أنت الذي ما خاب عندك سائلٌ
أ يكون بابك دون سُؤلي مُوصدا ۱۹
هيهات تنساني وإن أكناسياً
أو أن تضنّ وقد أتيتك مُجهّدا ۱۱
فَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ عشتُ مُوحّداً
أبرؤُ عنذك من أتك مُوحّدا ۱۱
سُؤلي كذايتك واحداً... فبحقها
لو لحظة دغني أشاهد أحمدا

قصة سنبله

أَلَقْتُ يَدُ الرَّحْمَنِ حَبَّةَ سُنْبِلَةٍ
مَا بَيْنَ أَعْشَابٍ تَنَامَتْ مَهْمَلَةً
زَحَفَتْ رِقَابُ الْعُشْبِ تَفْرُشُ الثَّرَى
وَسَمَتُ بِفَطْرِهَا عَلَيْهِ السُّنْبِلَةَ
فَعَدْتُ فَرِيدَةً حَسَنَهَا بِشُمُوعِهَا
وَبِمَا تَمُودُ رَأْسُهَا أَنْ يَحْمِلَنِي
وَأَتَى الْقَطِيعُ فَلَمْ يَفَادِرْ عُشْبَةً
مَا كَانَ أَقْرَبَ مَا أَتَاهُ، وَأَسْهَلَةً
وَتَنَاثَرَتْ حَبَاتُ تِلْكَ السُّنْبِلَةِ
لِيَكُونَ فِيهَا لِلْبَصَائِرِ أَمْثَلَةً
وَصَحَا الرِّيحُ فَأَصْبَحَتْ حَبَاتُهَا
حَقْلًا تَمَاجُجُ بِأَجْنَى مَا أَجْمَلَةً
هُرَعْتُ إِلَيْهِ النَّاسُ تَسْدِرُكَ مِرَّةً
وَالْخَاسِرُ الْمُسْكِينُ مِنْ قَدِ أَهْمَلَةً
فَرَأَتْ بِهِ كُنْزاً أَعَادَتْ زَرْعَهُ
وَعَلَى نَبَاتِ الْحَقْلِ كُلِّ فَضْلَةٍ
الْعُشْبُ أَفْنَاهُ الْقَطِيعُ، وَكَمْ شَكَا
وَفَعِ الْخَطَا، وَشَقَاءُ تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ
سَبْحَانَ مَنْ فِي الزَّرْعِ أَوْذَعَ مِرَّةً
وَدَعَا اللَّيِّبَ لَكِي يَرَاهُ وَيَعْقِلَنِي
إِنِّي اجْتَهَدْتُ لَكِي أَكُونَ السُّنْبِلَةَ
فَإِذَا نَجَحْتُ فَمِنْ كُلِّ الْفَضْلِ لَنِي

* من ديوان يا شعر يصدر قريباً إن شاء الله.

الجمال المشفع

يا من ترى ما لا لراه وتسمع
إني بأنك فاطري أتضرع
لك في جمال الكون آية مبدع
شهدت بأنك يا إلهي المبدع
آيات صنيعك كلهن روائع
ويحار عقلي أيهن الأزوغ!!
ما ذرة في الكون إلا نورها
من فيض نورك يستمد ويسطع
مفرقة فيما أردت بصنعها
وإليك منها كل أمر يرجع
فيسر ما أودعت فيها قادراً
لا تشقني يا من بجودك أطمع
هيهات يشقى من تشفع قلبه
بسنا جمالك.. إنه لمشفع

* من ديوان نجاوي

أم الشهيد

في غرفة الشهداء .. كان اللقاء

ذَهَبْتُ تُسَائِلُ عَنْ لَتَاهَا لَهْفِي يُسَاقِبُهَا أَسَاهَا
الشَّهْدُ أَضْنَاهَا، وَنَارُ الشُّوقِ تَحْرِقُهَا لَهَا
وَتَكَادُ لَوْلَا عِزَّةُ الْإِيمَانِ.. تَهْمِي مُقْلَتَاهَا

بِالْأَمْسِ وَدَعَهَا.. وَهَبْ يَحْتَ لِلْسَّاحِ الْمَسِيرِ
وَتَعَاهِدَا أَنْ سَوْفَ يَكُتَبُ بِالذَّمِّ النُّعْرَ الْكَبِيرِ
أَتَرَاهِ وَقَى لَذْرَعَةٍ؟ أَمْ أَنَّهُ أَمْسَى أَسِيرًا؟

قَالَتْ: مَا سَأَلَ مَنْ أَرَاهُ لِيَطْمَئِنُّ الْآنَ قَلْبِي
قَالُوا: أَتَمْنِي الْفَتَى الْمَفْوَارَ؟ قَالَتْ: إِيَّيْ وَرَبِّي
قَالُوا: رَأَيْتَاهُ بِوَجْهِكَ إِنْ وَجْهَكَ عَنْهُ يُنْبِي

رَأَتْ الْجِرَاحَ بِصَدْرِهِ فَامْتَبَشَّرَتْ تَحْتَالُ كَبِيرًا
كَانَتْ جِرَاحُ الصُّدْرِ تَهْتَفُ: إِنِّي وَلَيْتُ نَذْرًا
إِنِّي وَرَبُّكَ لَمْ أُدِرْ يَا أُمُّ لِلْأَعْدَاءِ ظَهْرًا

فَحَنَّتْ تُقْبِلُهُ فَقَالُوا: مُلْتَظَاكُمْ فِي الْخُلُودِ
قَالَتْ: وَدَمْعُ الْفَرْحَةِ الْكُبْرَى تَلَالُأُ فِي الْخُدُودِ:
حَسْبِيَ إِذَا ذُكِرَ الشَّهِيدُ بِأَنِّي «أُمُّ الشَّهِيدِ»

ظم

قالتها ... ونظمتها

مددتُ لهُ كَفِّي.. فغاب، وغَيَا
وأيقظَ أحلامَ الحياة، وطَيَا
وطافَ بروحي في عوالمِ حُبِّهِ
وجابَ بها الدُّنيا.. وأدنى، وقربَا
شكا لي وبى ممّا يعاينهِ صَبْرُهُ
على جَمَرِها القدسيّ قلبي تَقَلُّبا
مددتُ لهُ كَفِّي .. وعَبَّرَ أَسْأَلِي
إلى نَفْسِهِ الحاني فَوَادِي تَسْرِبَا
كِلا.. كِلَا.. ظامِيءٌ مُتَلَهَّبٌ
فكيف يُرَوِّى بِاللَّظَى من تَلَهَّبَا!!
إلهي .. لك الأمرُ الَّذِي شئتَ في الهوى
لِفِرْقَا بقلبي يا إلهي إن صَبَا

* من ديوان بقعة: ١٩٨١ و ١٩٨٦.

على هذبه لاحت شواطئ غربي
 والله قلبي .. قبله كم تغربا ١٩
 نسيتُ أسي أنسي، وأشرق لي غدي
 وأحسستُ روعي تَشْتِيفُ المغييا
 مَنَحْتُ .. ولم أخلُ .. وحسي أني
 شَفِيتُ بها قلبينِ كانا تعذبا
 مددتُ له كفي .. لروثة وارثوت
 فما كان أحلى ما سقينا، وأغذبا ١١
 فلا الكفُ كفي .. لا .. ولا الثغرُ ثغرة
 ولكنما قلبان .. في الكفُ ذوبا

رثاء، ضيف

دخلت بيتي لرايتُ مرصوراً ملقى على ظهره فقلت:

عُدْراً إِلَيْكَ وَائِيَّ عُنْدِي يَنْفَعُ

مَا دَامَ رَكْبُ الْمَوْتِ فِينَا يُسْرَعُ ۱۱

لَقَدْ زُرْتَنِي تَرْجُو جُوعَكَ مَرْتَعاً

مَا كَانَ فِي بَيْتِ الْمُؤَلَّفِ مَرْتَعُ

عَقْدٌ وَنَصْفُ الْعَقْدِ مِنْ عُمْرِي مَضَى

وَأَنَا بِبَابِ وَظِيفَتِي «أَتَسْكَعُ»

أَمَلْتُ مِنِّي مَأْمَلِي بِوِظِيفَتِي

وَلَكُمْ تَهْنِئَةُ الْأَمْيَاتِ، وَتَحْدَعُ ۱۱

* من ديوان يقظة: ١٩٨١ و ١٩٨٦.

هيهات أن تلقى بيتَ موظفٍ
 شيئاً ترى «الصرصور» منه ينبع!
 عُذراً .. وأيُّ العذرِ ينفَعُ مَنْ قضى
 جوعاً، وهل تُجدي الصَّريعَ الأدمعُ!
 بالرَّغمِ مما قد أسأتَ لـيَاني
 لماتِ مثلكَ جائعاً أتوجَّعُ

وغداً إذا كان الحسابُ وحيءَ بي
 وسئلتُ عن ضيفٍ أتاه المَصْرَعُ
 سأقولُ: «كنتُ موظَّفاً» وأظنُّها
 عن كُلِّ ذنبٍ في حياتي تشفَعُ

١٩٧٥

من آها

إليها في الذكرى الثالثة عشرة
لبناء عشتا الجميل.

قيل إن الأيام تُنسي هواها
ألف هيهات أن أحب سواها
إن للقلب أن يُحب حبيباً
ويرى الناس بعده أشباها
هي مني تلهف واشتياق
ومناها.. أني ملكت هواها
منحت مقلتي كل مناهها
وغفت مطمئنة مقلتاها
بلت منها فوق الذي كنت أرجو
ه، ونالت من مُهجتي مُبتغاها

❁ من ديوان بقطة: ١٩٨١ و ١٩٨٦.

كَانَ لِلنَّفْسِ قَبْلَهَا صَبَوَاتٌ
 وَاسْتَحَالَتْ فِي أَنْ أَظْلَلُ أَرَاهَا
 قَدْ تَرَحَّلْتُ، وَابْتَعَدْتُ وَعَاوِذُ
 تَ، وَمَا زِلْتُ فِي يَدَيَّ يَدَاهَا
 أَلْهَمَنِي الشُّعْرَ الَّذِي أَعْجَبَ النَّاسَ
 سَ، وَغَنَوُهُ حِينَمَا غَنَاهَا
 كِدْتُ يَا شِعْرُ أَنْ تَلُوبَ مِنْ الْوَدَّ
 جِدْ يَا شِعْرُ هَلْ أُنَالَتْكَ فَاها؟
 شَرِبْتُكَ الشُّفَاةُ يَا شِعْرُ خَمْرًا
 حِينَمَا كُنْتُ عَنْ لَمَاهَا شِفَاهَا
 لَا أَرَانِي أَحْسَنُ لِلْعَيْشِ مَعْنَى
 إِنْ تَكُنْ لِيهِ لَمْ تُذِيبْ مَعْنَاهَا
 لَا تَقُولُوا مَتَى؟ وَأَيْنَ نَرَاهَا؟
 مَنْ رَأَى الْحُسْنَ فِي الْحَيَاةِ رَأَاهَا

طفلي

طفلي .. ولا سعة لي إلا بسمته
ما كان أحلى حياتي في محبته
اللَّهُ أبدعني .. وكرمني
فزاد عمري جلالاً في أبومي
أحيا له .. فأحسن الدهر مُلكَ يدي
وما صفا الدهرُ إلا عند بسمته
يقولُ في رقةٍ «بابا» فيا كيدي
طيري إليه .. وكوني رهنَ دعويهِ
يقتادني كيفما يهوى ويسأمرني
وأسعدُ العيش أن أحظى بأمريهِ
أودُّ لو التدي بالروح دمعته
بما ملكتُ .. ولا أشقى بدمعته

وما وَعَتْ أَذْنِي يَوْماً كَضَخَكِيهِ
إِنْ رَاحَ يَغْمُرُ سَمْعِي سِحْرُ ضَخَكِيهِ
وإن حَبَا لاهياً حَوْلِي .. فاحسبني
ألسى الحياة .. واحبو مثلَ حُبِّهِ
وإن تَلَحَّخَ فِي نَظْفَرِ يَهُم بِهِ
فَالرُّوحُ أَدْرَى بِمَا أَخْفَى بَلْغَتِهِ
أَوْ شَاءَ يَلْعَبُ، وَدَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ
لَوْ يَصْطَفِيهَا .. فَتَعْدُو مِثْلَ لُعْبَتِهِ
وإن تَعَثَّرَ فِي غُطُورِ يَحَاوُلُهُ
وَدِدْتُ قَلْبِي يَقِيهِ غُصْرَ خَطْوَتِهِ
يَا رَبِّ صَنِّعْ، وَخُذْ يَا رَبِّ مِنْ غُمْرِي
وَرِزْ لِهَ الْعُمُرَ، وَاحْفَظْ حُسْنَ طَلْعَتِهِ
أَعْطَى حَيَاتِي مَعْنَى كَانَ يَنْقُصُهَا
فَبَهْجَةُ الْعُمُرِ عِنْدِي .. بَعْضُ بَهْجَتِهِ
يَا رَبِّ جَلَّدَتْ بِهِ .. فَاصْكَبْ هَدَايَتَهُ
وَرِزْ بِهِ النِّفْعَ يَا رَبِّي لِأُمَّتِهِ

طالب زواج

جاءته بعدَ الجهدِ قائلةٌ له:
أُبشِرْ بُنَيَّ .. ظَفِرْتُ بِالْمُعَلِّمَةِ
شقراءَ دونَ العشرَينِ مُنَمَّمةً
وقوامها .. يا حُسْنَهُ ما أَقْوَمُهُ
(ميسون) أَجْمَلُ ما رَأَتْ عَيْنُ افْرِئءِ
سبحانَ مَنْ صاغَ الجمالَ، وقَمَمَهُ
عينانِ ضاحكتانِ ما أحلاهما
والوجتانِ غفتَ بهنَّ القَدَمَةُ
ما أروغَ (المكياج) ضاعفَ حُسْنَهَا
ويزيدُ سِحْرَ الحُسْنِ وهي مُهَنْدَمَةٌ

✽ من ديوان حتى ترضى: دار الفكر ١٩٨٣

داران في أرقى الشوارع عندها
 ومن النفائس كل دار متخمة
 أما أبوها لو عيّنت مقامة
 كبراء قومك ترجي أن تخدمة
 والألم منذ عرفت مرادي تمت
 وأنا التي أدرى بتلك التهمة
 ومنى فؤادي أنت أدرى بالذي
 يرجو .. وأنت بُني أهل الرحمة
 فاختم بأشهى ما تمنى غمرة
 وأقبل بها إن شئت لي أن تخدمة
 مالي أراك كما عهدتك صامتاً
 هل يُرضيك أن أظلل محطمة؟

* * *

- أماء ما يُرضيك روحي دولة
 هيهات قلبك أن أعق وأظلمة
 أماء شوقي لا يحل لزوجة
 إن همت، أو قصرت كانت ملهمة

ميسون...

- لا تُكول.. أقل صفاتها

تكفي، فكيف وقد عُلِمَتْ مَنَمَةُ ١٩

- أَمَاءُ لي أمل، وما أملِي سوى

جيل يعبُد لنا حياة المَكْرَمَةِ

ميسونُ عاشت للنَّعيم، ولم تزلْ

أدنى مُناها أن تكونَ مُنْعَمَةً

أَمَاءُ ما أرجو، وترجو أُمِّي

ما كان إلا في زَواجِ المُسْلِمَةِ



University of the Alexandria Library (GOAL)
Beethoven & Beethoven

فء

خفتُ تءاءيني لفردؤسِ الهوى
لنميشَ فتنةً، ونجني المأملا
ومضتُ نزوقُ ما أحبُّ فؤأءها
وتصورُ الأهواءَ شرعاً مُنزلاً
أوما؟ والفاءُ أما.. أجابتُ نفسها
عنها... ولكن سرّها أن تسألا
في كلِّ لفظٍ أبدعتُ صوراً... وفي
كلِّ ابتسامٍ ذوّبتُ أحلى الحلّى
ويكاد ما قالتُ يُؤدي بالنهى
فيؤدُّ من ملكِ النهى أن يجهلا
إنّي الوفيّةُ، والخبرةُ في الهوى
وأنا لك الإخلاصُ يُرخِصُ ما غلا
ستألُّ من حبّي ومن حُسنِي المنى
وترى الجميلَ مِن الهوى، والأجملا
فأرحلُ معي، وبني اُرتحل، وأفعلُ كما
يحلسو لثلك في الهوى أن يفعلا

✽ من ديوان داء وفءاء.

فلأنت أجادرُ بالهوى ونعيمه
 ولأنت بي أولى.. وإلا أنت.. لا
 فعجبتُ، ثم ضحكتُ، ثم همتُ أن
 فاستدركتُ: إياك أن تتعقلا
 إن الرُّجولة - والرُّجولة كلها
 في بُردتِكَ - تلحُّ أن تتعجلا
 أو ما ترى أن الأثولة أئبعت!!
 فاقطفُ كما تهوى تكن مفضلاً
 قد غاب من أخشى، وأدنى حقناً
 يا أيها المعبودُ أن تتحللاً
 سأكون منذ اليوم مُلكك في الهوى
 وعن الوفاء إليك لن أنحولاً
 ورزئتُ إلى وجهي لتلقى بسمة
 فيها رأت مني الجواب مُفضلاً:
 ما أنت منه غيرُ جائعة، فإن
 شبعتُ فكلُّ وفائِها أن ترحلا
 لو كنتَ فيما تدعين وفيئة
 أو كنتَ مخلصاً لصُنيتِ الأوَّلا

نُفْط

لَمْلِمِي عَنْ جُفُوكِ الْأَحْلَامَا
وَاعْذُرِيْنِي.. فَقَدْ نَسِيتُ الْغَرَامَا
أَنْ لِي أَنْ أَرْيَحَ قَلْبِي قَلِيلًا
وَأَرْيَحَ الْآلَامَ وَالْأَيَامَا
كُنْتُ حُلْمِي، وَكُنْتُ فَارِسَ حُلْمٍ
أَشْبَعَ الشُّوقَ فِي الْعَيُونِ هَيَامَا
حَمَلْتَنِي الْأَقْدَامُ حِينًا، وَحِينًا
كُنْتُ أَعْدُو، وَأَحْمِلُ الْأَقْدَامَا
كُلُّ دَرْبٍ عَبْرَتُهُ فَاضٌ ظِلًّا
تَشْهَى الْأَحْلَامُ فِيهِ الْمَقَامَا
كَمْ سَقَيْتُنِي الْأَيَّامُ.. لَكِنْ صَدِيدًا
وَسَقَيْتُ الْأَيَّامُ.. لَكِنْ مُدَامَا!!
(وَالْكَسَارُ السَّهَامُ حَوْلَ فَوَّادِي)
رَدَّهَا الْقَلْبُ لِلْهَوَى أَنْغَامَا
وَالْخَطُوبُ الَّتِي تَلَّهْتُ بِجِسْمِي
كَمْ تَمَنَّيْتُ أَنْ تَظِلَّ جِسَامَا

هكذا كُنتُ في مدى التَّيِّهِ اغدو
وكأنِّي أسابقُ الآلامَ
ما شكوتُ الآلامَ.. لكنْ شكَّني
يومَ أنكرتُ في الهوى الآلامَ
يا ارمعاشَ الرجاءِ في شَفَةِ الجُرْءِ..
حِ اعْنِي.. فقد نسيْتُ الكلامَ
واروِّ عني فانتِ يا جرحُ أدري
رُبَّ جُرحٍ قد أعجزَ الأقلامَ
عبدتني الأصنامُ يا ونحْ عُمرِي
أم ترى كُنتُ أعبدُ الأصنامَ!

أيُّها الجرحُ يا بقيَّةَ عُمرِ
أيقظْ السُّهْدَ في الجفونِ، وناما
لم يُعَدْ للشَّهادِ ظِلٌّ بجفني
حينَ أيقظتُ في دمي الإسلامَ

شعري وقومي

شعري صدى «مليار» مُسلم لم يَلْهُ يوماً أو يُشْرِذَمْ
نادى بعزَّتْهم جميعاً لم يُخْصْ، ولم يُوقَلِمْ
أَوْ مَا هُمُو جَسَدٌ؟ وما عُضْوٌ به إلا مُتَمِّمٌ!
جَسَدٌ أنا منه اللسانُ فكيف أضْمِتُ، أو أكتُمُ!
إن كان شأنُ سِوَايَ بعثرةً فشأنِي أن أُلِمِّمْ
ولعزَّ أقصى المسلمين وِدَدْتُ رُوحِي أن أقْدُمُ
ما ضَرَّنِي أَنِي المُوَحَّدُ إن يكن ألفٌ يُقسِّمُ
فأنا أنا المِليارُ مُسلمٌ أَنعمُ بوحدتنا وأكرمُ!

شعري هو الإلهامُ من ربي... وما إلَهٌ مُلْهِمٌ
أكرمته من أن يَمُرَّ بدارٍ لَهُوٍ.. أو يُحوِّمُ
وجلَّوته فعدا المجلجلُ في الخطوبِ ولم يُغمِّمْ
عشقَ الجهادِ فلم يكن يرتدُّ في هَوَلٍ، ويُحجِّمُ
لم يَفِرْهُ عَمَّا أراد لقومه طَمَعٌ بموسِمٍ
كان الخُداءَ لمجدهم.. ولصخوهم كان المدممِ
لئن استهان المرجفون بأمرهم.. فهو المعظَّمُ
في كلِّ حالٍ هم بشعري.. فهو ملتزمٌ.. ومُلتزمُ
كان النذيرُ.. وكان بُشْرَى النصرِ فيهم، والمُترجمُ
لا. لم يُهادنْ ظالماً يوماً ولم يرافِ مجرماً

* من ديوان يا شعر - مصدر قريباً إن شاء الله ...

إِنَّ مَرَّ يَوْمٍ لَمْ يُشَيِّذْ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا لِيَهْلِكُمْ
 عَاشِ الْأَمِينَ عَلَى رِسَالَتِهِ، وَكَانَ بِهَا الْمَعْلَمُ
 شِعْرِي أَمَانِي كُلِّ مُسْلِمٍ لَمْ يَلْهُ يَوْمًا أَوْ يُشْرِذُمْ
 إِنْ لَمْ يَحْقُقْ مَا أَرَادَ فَحَسْبُهُ أَنْ كَانَ يَلْهُهُمْ
 مَا كَانَ أَسْمَى الشَّعْرِ إِنْ غَنَى الْجِهَادُ، وَلَمْ يُحْمِجْهُ
 فِي كُلِّ شَطْرٍ مِنْهُ لِي رَوْحٌ عَلَى قَوْمِي تُسَلِّمُ
 وَبِكُلِّ شَطْرٍ مَقْلَّةٌ سَهَرَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ تَهْوُمْ
 وَبِكُلِّ شَطْرٍ لِي يَدٌ لَزْدَةً عَنْهُمْ كُلِّ مُؤَلِّمٍ
 مَا صَفَقَتْ يَوْمًا وَلَا امْتَدَّتْ لَطَاغٍ رَاحَ يَظْلِمُ

قَوْمِي بِشِعْرِي رَوْحُهُ وَلَمَّا يُعَانُونَ الْمَرْجَمَ
 تَفْسًا لَهُ إِنْ لَمْ أَجِدْهُ كُلَّمَا اعْوَجَّوْا يَقُومُ
 أَنَا لِلْجِهَادِ وَهَبْتُهُ وَنَصَرْنَا لَا كَذَّاءَ أَجْزَمُ
 لَا ضَيْرَ مِنْ حُجْبِ الظَّلَامِ فَبَعْدَهُ فَجَرٌ سَيَسِيئُ
 فَجَرٌ بِهِ الشَّرْعُ الْخَفِيفُ يَكُونُ لِلدُّنْيَا مَنْظَمُ
 سَيِّئًا فِيهِ النَّاسُ مُسْلِمُهُمْ وَمَنْ هُوَ غَيْرُ مُسْلِمٍ
 بِالرَّحْمَةِ الْكُبْرَى يَسُوسُ النَّاسَ لَيْسَ بِهِ مُخَصَّمُ
 فَإِلَيْهِ أَقْلِدُمْ مَطْمَئِنَّا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَقْلِدُمْ
 لَا. لَنْ تَرَى شَرْعًا سِوَاهُ لِكُلِّ مَنْ جَرَحُوا يُبْلِسُ
 هُوَ وَحْدَهُ مَنْ سَوْفَ يَغْلِبُ كُلَّ طَاغُوتٍ وَيَهْزِمُ

يَا شَعْرُ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَدْتُكَ لَمْ تَوَقِّلْ
 فَابِقِ الْأَمِينَ عَلَى الرِّسَالَةِ، لَا تَمَلْ، وَلَا تُشْرِذْ
 لَا كُنْتَ يَا شِعْرِي إِذَا أَغْفَلْتُ يَوْمًا شَأْنُ مُسْلِمٍ

أنا من أنا . . ؟

أغلقْتُ دونَ أجُتِّي أبوابي
واخترْتُ من أعدائهم حُجَّابي
وبعدتُ حتَّى ضاع في بُغدي المدى
وصحبتُ أخلطاً من الأغرابِ
والذكرياتُ وأدْتُ قلبي قبلها
كي لا يَرقَّ غداً لأيِّ عتابِ
لم يثني عنها غداةً وأدتها
نوحُ الشذى، وتوسَّلُ الأطباءِ
أحرقْتُ قافلةَ الرِّجاءِ بأهلها
وجَلَّتْ منها أكْثُسا لشراي
أهلي!! ومن أهلي؟ ومن قومي؟ وهل
سأظلُّ رهنَ خُرافَةِ الأنسابِ؟
قَطَعْتُ كلَّ أواميرِ القُربى بهم
ووقفتُ منها وقفةَ المُرتابِ

* من ديوان حتى ترضى - دار الفكر ١٩٨٢ .

ومضيتُ أنفقُ مَالَهُمْ لأَصُدَّهُمْ
 عن حَقِّهِمْ حسابِ كُلِّ مُرابٍ
 كم ذكروني مشفقين؟ وكم عَفَوًا
 ورجاؤُهُمْ في الدَّهْرِ رُدُّ صوابي
 ما غادروا سبباً لِمَا رَغِبُوهُ لي
 شَتَانٌ بين رِغَابِهِمْ، وَرِغَابِي!!
 ماتوا عطاشاً، والمِياهُ غزيرةٌ
 عِنْدِي.. وَهُمْ أَهْلِي، وَهُمْ أَصْحَابِي
 عجباً أبوحُ بِقِصَّةٍ.. ما مِثْلُهَا
 نسجتُ يراعُ الوَهْمِ في الأحقابِ!!
 ماذا أقولُ؟ وما يقالُ؟ وقصَّتني
 فَمِثْلُ الخُطابِ.. فلستُ بالكذابِ!!
 أنا من أنا؟ يا لَيْتَ أَعْلَمُ من أنا!
 أنا من أنا؟ يا عَمْرُؤُ رُدُّ جوابي
 يا ذكرباتي من أنا؟ عَفَواً وَهَلْ
 مؤؤودةٌ ييدي.. ستدركُ ما بي؟

أنا من أنا يا أهل؟! عفواً ليس لي
أهل.. فقد قُتلوا على أعتابي
مَنْ ذا أَرْجِي؟ ضاعَ لي حلقي الصدى
وارْتَدَّ يَلْهَبُ شِقْوَتِي، وعذابِي
أُمِّي! ولا قَدَمَ، ولا دَرْبَ، ولا
صَحْبَ.. فكيف السَّي؟ كيف إِيَابِي؟
أرلوا وأَيْنَ العَيْنُ؟! أينَ تَلْمُسِي
يَيدِيْنِ أَصْبَحَا بِلا أَعْصَابِ!!
مَنْ ذا يُطِيقُ لِمَا أَحْسُ تَصَوُّراً
وهلّ الجبالُ تُطِيقُ حَمْلَ مُصَابِي!!

أنا من أنا؟! مهلاً عَلِمْتُ.. فمن تُرى
عَوْنِي غداً للأخْلِ بالأسبابِ؟؟
أنا ذلك المخلوق ضَيِّعَ رُبَّة..
فاضاعَ كُلَّ الأهلِ والأحبابِ

من سراه

. وَتَلَفْتُ... مَنْ تُرَاهُ يُنَادِينِي، وَمَنْ ذَا أُنَارُهُ تَفَكِّرِي!!
وَتَسَمَّرْتُ مُصْغِيًّا.. وَمَضَى الصَّمْتُ بِظَنِّي، وَهَاجَسَاتِ شُعُورِي
وَلَعْنَتِ الظُّنُونِ تَغْصِفُ بِالْحُلُمِ، وَتَابَعْتُ فِي الظَّلَامِ مَسِيرِي
أَسْتَجِثُ الْخَطَا، وَأَوْشَكَ أَنْ أَهْتَفَ فِي سَمْعِهَا: هَلُمِّي.. طِيرِي
قَدْ أَمِنْتُ الرَّقِيبَ، وَالْعَاذِلَ الْوَاشِي، وَاهْلِي بِأَلْفِ سِتْرٍ، وَسُورِ
وَأَنَا مَنْ كَتَمْتُ أَمْرِي حَتَّى عَنْ غُيُوبِي.. فَمَا تُجِئُ سُرُورِي
أَوْشَكَ الْقَلْبُ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الصَّدْرِ، فَقَدْ لَاحَتْ مِنْ وَرَاءِ السُّتُورِ
وَتَرَاءَتْ... كَمَا اشْتَهَتْهَا اشْتِهَاءَاتِي فِيهَا، وَجَائِعَاتُ فُجُورِي
قَدْهَا اللَّذَنُ يُسَبِّحُ الْآنَ بِالطَّيِّبِ.. وَيَطْفِرُ عَلَى شَفِيفِ النُّورِ
لِحَظَاتٍ.. وَطَوَّعَ كَفِّي مَا شِئْتُ، وَمَا شَاءَ فِي الزَّمَانِ غُرُورِي
لِحَظَاتٍ!! وَمَا أَشَدُّ عَلَى النَّفْسِ الْفَوَاسِي.. لَيْسَنَ غُمَرُ الدُّهُورِ!
وَتَلَفْتُ... مَنْ تُرَاهُ يُنَادِينِي وَمَنْ ذَا أُنَارُهُ تَفَكِّرِي!
وَتَحَسَّنْتُ إِنْ جَسَمِي فِي ثُوبِي، وَقَلْبِي فِي حُلُمِي الْمَخْمُورِ
لَا تَطِرُ أَيْهَا الْفَوَازُ مِنَ الصَّدْرِ.. وَعُذُّ بِي قَبْلَ الْفِضَاحِ الْأُمُورِ
هَلِّمِ السُّورَ، وَالشُّورَ تَعَرَّتْ فَالْمُنَادِي يَا قَلْبُ.. صَوْتُ الضَّمِيرِ

تسبيح الرعد

دَفَعْنَاهُ.. وَدَفَعْنَاهُ إِلَيْهَا الرُّعْدُ فِدْوَيْكَ التَّسْبِيحُ وَالْحَمْدُ
 سَبَّحْتَ رَبَّنَا طَائِعاً لَهْوَتِ مِنْهَا حَدُودُ مَا هَا حُدُ
 سَبَّحْتَهُ.. فَجَاءَنَا ارْتَعَدَتْ مِنْ رَهْبَةٍ.. وَتَكَادُ تَنْهَدُ
 وَالْأَرْضُ مِنْهَا أَمْسَكَتْ جَزَعاً خَوْفَ الْمَالِ.. وَأَشْفَقَ الصَّلْدُ
 وَاللَّيْلُ مَنَفَضُ الْحَيَاءِ غَدَا لَمَّا اسْتَشْفَى دَوِيَّهَا يَغْدُو
 فَإِذَا الدُّجَى الطَّافِي كَالْفِضْحَى لَوْلَاكَ مَا كَانَ الضُّحَى يَبْدُو
 وَالرَّيْحُ عَاصِفَةٌ مُزْمَجِرَةٌ كُلُّ الْمَخَافِ حَوْلَهَا جُنْدُ
 وَالْكُلُّ مُرْتَعِدٌ وَمَنَفَضٌ مَتَقَنَّ مَا مِنْ رَدَى بُدُ
 فَتَمَلَّمُوا خَوْفَ الْمَصِيرِ.. وَمِنْ هَوْلِ الْمَصِيرِ بِرَبِّكَ اسْتَهْدُوا
 ذَكَّرُوا.. وَلِلذِّكْرِ خِيوطٌ هُدَى فِي أَعْيُنِ الْهَادِينَ تَمْتَدُ

✽ من ديوان حتى ترضى - دار الفكر ١٩٨٣.

لَمَّا ثَمَوْدُ قَضَتْ بَصَافِقُهُ
 زَالَتْ، وَمَا أَغْنَىٰ تَجْبُرُهَا
 كَانَتْ وَأَمْسَتْ عِبْرَةً تَلِيَتْ
 مَا كَانَ رَبُّكَ نَاسِيًا أَبَدًا
 لَمَّا يَجِدُهَا جَاءَهُ. وَلَا مَجْدُ
 لَمَّا أَتَىٰ مِنْ رَبِّكَ الْوَعْدُ
 فِيهَا لِمَنْ لَمْ يَهْتَدُوا رُشْدُ
 لَكِنَّةِ الْإِمهَالِ.. وَالْمَدُ
 لَمَّا إِذَا الْقَضَىٰ أَجَلَ وَمَا أَتَّعَوْا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا الْقَضَىٰ الْجَدُ

يَا رَبِّ أَنْتَ الْحَقُّ فَاهْدِ بِنَا
 وَالْعُمُرُ كُلُّ الْعُمُرِ مَخْضُ هَوَىٰ
 فَالصُّبْحُ دُونَ هَذَاكَ مُرَبَّدُ
 وَرِضَاكَ رَبِّي وَحْدَهُ السَّعْدُ
 مَهْمَا دَعَا الدَّاعُونَ وَاجْتَهَدُوا
 إِنْ لَمْ تَجِبْهُمْ.. مَا هُمْ رَدُّ

دَمْدِمُ.. وَدَمْدِمُ أَيُّهَا الرَّعْدُ
 دَمْدِمُ عَسَاكَ الْيَوْمَ تُلْهِمُنَا
 فَدَوِّكُ الْقَسِيحِ وَالْحَمْدُ
 أَنْ نُحْسِنَ الْإِيمَانَ يَا رَغْدُ

يَا رَجُلْ

يَا رَجُلْ اتَّبَعْنِي مَسِيرِي هَوْنًا إِذَا مَا سَرَتْ سِيرِي
عَجَلِي تُجَدِّدُنَ الْخَطَا وَتَقْرَبِينَ مِنَ الْمَصِيرِ

مَا زِلْتِ مِنْ سَعْيٍ إِلَى سَعْيٍ عَلَى كُلِّ الدُّرُوبِ
فَتَيِّبِي غَيْرَ الزَّحَامِ مَكَانَ خَطْوِكَ، أَوْ فَتُوبِي

إِنْ لَاحَ لِي أَمَلٌ فَأَنْتِ إِلَيَّ وَابَّةٌ عَجُولَةٌ
وَإِذَا دَعَوْتُكَ لِلْهُدَى أَلْقَاكِ مَصْبَةً كَسُولَةٌ

يَا رَجُلْ كَمْ قُرْبَتِ لِي مَا كَانَ فِي عَيْنِي بُعْدًا
أَغْرَتُكَ بَارِقَةُ الْمَنَى فَمَضَيْتِ تَلْتَمِسِينَ قَصْدًا

الْأُمْنِيَّاتُ وَأَوْ كَمْ فِيهَا لِرَائِيهَا عُدُولَةٌ
كَمْ ذَا تَوَاعَدْتُ أَهْلَهَا، وَوَعَدُهَا أَبَدًا كَدُولَةٌ

يَا رَجُلْ أَنْتِ حَمَلْتِنِي وَعَلَى الدُّرُوبِ أَضَعْتِنِي
مَا كَانَ أَغْنَانِي عَنِ الذَّنْبِ الَّذِي حَمَلْتِنِي

ذَنْبٌ عَلَى ذَنْبٍ عَلَى ذَنْبٍ غَدَا جِمْلًا ثَقِيلًا
يَا رَجُلْ لَا أَقْوَى.. وَإِنَّ السَّيْرَ أَحْسَنُهُ طَوِيلًا

✽ من ديوان أممي الإنسان يصدر قريباً إن شاء الله.

وَعِدَا أَرَاكَ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ شَاهِدَةً عَلَيَا
وَاهَا إِذَا لَمْ يَنْظُرِ الرَّحْمَنُ فِي عَطْفٍ إِلَيَا!

عودي إلى صوتِ الضميرِ واصغي له قَبْلَ المسيرِ
وإلى الهندي وبدره إن كنتِ سائرة فسيرِي

عن كلِّ خطوي إني يا رجلُ مسؤولٌ غدا
يا فوزَ رجلٍ لم تسِرْ إِلَّا على دربِ الهدي!

يا رجلُ إني أعرفُ الرحمنَ غَفَارَ الذُّنُوبِ
لكنَّ ذنبي!! آهِ مِنْ ذنبي العظيمِ، ومن عيوبي!

أَحَسَّنْتُ ظَنِّي بِالْإِلَهِ، وَكَانَ حُسْنُ الظَّنِّ حَسْبِي
أَوَّلَيْسَ يَكْفِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ رَبِّي!

بِكَ أَحَسَّنْتُ نَفْسِي الظَّنُونَ فَحَسِّنِ اللَّهُمَّ لِي
وَاجْعَلْهُ رَبِّي خَالِصاً لَكَ وَاهْدِ لِلْإِيمَانِ أَهْلِي

يَا رَبُّ حَبِّبْنَا بِمَا يُرْضِيكَ يَا رَبَّاهُ عَنَا
وَعَلَى الْمَسِيرِ إِلَى فَعَالِ الْخَيْرِ يَا رَبِّي أَعْنَا

أَنْتَ الْغَنِيُّ أَيَا إِلَهِي عَنْ عَذَابِي وَهُوَ حَقُّ
وَأَنَا الْفَقِيرُ إِلَيْكَ يَا مَنْ شَأْنُهُ رِفْقٌ، وَعِثْقُ

نفس المؤمن

هات الدنيا وبقي هينة
لم يجذ من عاش فيها مأمنة

كم أدلت بهواها أمماً
ولكم أدلت لنفس مؤمنة

طال النسياع

يا رب قوم محمد قد هُذدوا
وعلى دمارهمو الطفأة توحّدوا
زُمر الخطوب وكل أحقاد الورى
حُشِدت على قومي.. وعزّ المنجّد
قومي! ومن قومي! وماذا قد جنوا
لنرى قوى الدنيا عليهم تُخشّد؟
ما كان من ذنب لهم إلا الهدى
حملوه للدنيا عساها ترشّد
عَدَلوا فجُنّ الظالمون لعدّهم
والعدل يُرهّب من يَفْؤوا، وتهوّدوا
والكفرُ يحياها بإفناء الهدى
والمتهدون له العدوّ الأوحّد
والكفرُ أهله جميعاً ملّة
مهما تعادوا هم على قومي يد
حتى غدا إفناء قومي مقصداً
للظالمين.. وما سواه مقصداً

❖ من ديوان يا أمّتي: يصدر قريباً إن شاء الله.

فعلام يا أهل التقى لم تلتقوا
وعلام يا أهل الهدى لم تهتدوا!
عجبا أرغم خلاف أعداء الهدى
يتجمعون.. وشملكم يتبدد!
أتوحد الأحقاد كل خصومة
ومنابت التوحيد لا تتوحد!

يا ربّ حال المسلمين كما ترى
بالرغم كما نابهم لم يرشدوا
يسرحمون نظام أخزى عالم
هو بالظلم، وللظلم مثنى
ما كان يوماً بالجديد نظامه
ما دام فيه أخو الضلال يسود
فالظلم عبر الدهر يقى واحداً
والكون عبر الدهر منه مهدد
لن تبت الأزهار طليقة مذفع
والحب في ظل اللظى لا يولد
والشاربون دم الضحية حمرة
أنهزهم أختها تنهد!!
لن ينقذ الإنسان من طغيانه
إلا اليقين الخالص المتجرد!!

طال الضياع بأمتي يا ربها
ولأنت يا رباه.. أنت المنجد
فحبب ذاك للنبي محمد
رفقاً بنا... فلقد تمادى الحسد

يا رب جدد بالهداية أمتي
فبقول كن يا ربنا تتجدد
شقي الأنام غداة لم تغد به
وبغيرنا هيهات يوماً يسعدنا
فعسى يعيش الكون عزته بنا
ويعود للإسلام ذاك السؤدد
إن لم يكونوا أهل نصرك ربنا
أوما ليهمو حيييك أحمدًا
يا رب إن لم تستجب وتعزهم
هيهات بالتكبر يصدق مسجداً

١٩٩٣

أخي الإنسان

أخي الإنسان وخذنا المصيرُ
فاجمعنا إلى قبرٍ يصيرُ
خلقنا والفناء لنا قرينُ
فنحن إليه ما عشنا نسيرُ
ولنحزن غداً سيجمعا نشورُ
كما كنا سيجمعا النشورُ

هالكٌ لن تشاهدَ كلُّ نفسٍ
سوى ما كان من أعمالٍ أمسٍ
ستلقى مُحضراً ما كان منها
وما قد وسوستُ .. لا شيءَ منسي
فيحظى بالجنان من استقاموا
وفي سقرٍ أخو الأهواء عسي

تسكُّ يا أخي بالباقيات
وجاهد كي تكون من الثقاتِ
فبالتقوى ستحيى مطمئناً
وتبعثُ آمناً بعد الماتِ

✽ من ديوان أخي الإنسان. صدر قريباً إن شاء الله.

وتلقى وجة ربك في جنان
ووجه الله روح الأمنيات

أخي الإنسان كم نسو، ونسى
ولم يأخذ من الماضين درسا
ولو أنا وعينا لا تعظنا
بمن سكنوا بقية القصر رما
تمر بنا الليالي لا نالي
ووا أسفاه كم تنسى، وأنسى

شغلنا في الحياة على هوانا
وضيئنا بدياننا هوانا
لهنونا حين كنا أهيات
بكف منى أذاقتنا هوانا
تأمل يا أخي الإنسان وانظر
فإنك لن ترى فيها أمانا

هبر الدنيا جميعاً في يديكا
ودنيا مثلها ضمت إليك
وأن الشرق مثل الغرب ينهي
ويؤمر إذ تحررك حاجيك
وفاجأك الذي لا بد منه
فماذا سوف يبقى في يديكا!!

أَحِبُّ جَمِيلِ أَهْلِكَ أَنْ تُوَارِيَ
 سَرِيعاً قَبْلَ أَنْ تُؤْذِيَ الْجَوَارِ
 سَتُلْقَى عَاجِزاً عَنْ رَدِّ دَوْدِ
 أَلَسَى بِحَرْجَتِكَ أَجْرَاراً
 وَجَاهُكَ مِثْلُ أَهْلِكَ لَيْسَ بِحَدِي
 وَمَا لَكَ نُهْبَةً لِلنَّاسِ صَاراً

أَخِي مَا كُلُّ مَا أَكَلْتَ حَقُّ
 وَلَا كُلُّ الَّذِي قَدْ قَلْتَ صَدَقُ
 تَأْمَلُ تَلْقَ حَوْلَكَ كُلُّ نَفْسٍ
 هَا عَنْ أَخِيهَا فِي السَّعْيِ فَرَقُ
 خَلَّاسُ حَيْمًا اخْتَلَفَتْ أَصْلَتُ
 وَضَاعَتْ حَيْمًا لَمْ يَنْقُ خَلْقُ

تَزَوَّدْ يَا أَخِي الْإِنْسَانَ وَاعْمَلْ
 لِبَاقِيَةِ إِلَيْهَا سَوْفَ تَرْحَلُ
 بِقَاوِلِكَ هَا هِيَ يَوْمَ وَمَعْضِي
 لِمَنْ وَافِي فَلَيْسَ لَهُ مُؤَجَّلُ
 إِلَهِي تُبِّ عَلَيْنَا، وَاعْفُ عَنَّا
 فَلَيْسَ سِوَاكَ مِنْ رَبِّ فَيُسَانُ

يَا أَمَّةَ التَّوْحِيدِ

أَشْرَبْتُ حَبْلَكَ فَارْتَوَيْتُ عَلَى الْمَدَى
وَسَقَيْتُهُ، فَسَكَبْتُ فِي الْمُهَجِ الْهَدَى
وَأَذَرْتُ ذِكْرَكَ وَالزَّمَانَ صَحِيفَتِي
فَرَأَيْتُ فَرْدًا بِالْجَلَالِ تَفَرَّدَا
مَلَكَتْ يَمِينُكَ كُلَّ أَسَابِغِ الْهَدَى
لَمَّا حَبَاكَ اللَّهُ مِنْهُ مُحَمَّدَا
أَشْرَقَتْ بِالتَّوْحِيدِ شَمْسَ هِدَايَةِ
شَمَلَ الْقَرِيبَ ضِيَاؤُهَا، وَالْأَبْعَدَا
فِي كُلِّ قَلْبٍ تَزْرَعِينَ رِسَالَةً
وَبِكُلِّ كَفٍّ تُرْقِصِينَ مُهْنَدَا
أَوْ مَا جِهَادُ بَيْتِكَ رَحْمَةً رَبَّنَا
وَلَكُمْ جِهَادَتِي لَكِي تَصُونِي مُجْتَهِدَا
فَوْقَ الْحَيَاةِ يَقِينُهُمْ، وَجِهَادُهُمْ
إِلَّا لِحَقِّ سَيِّفِهِمْ مَا جُرَّدَا

❁ من ديوان يا أمي... يصدر قريباً إن شاء الله.

فتَحُوا بِلَادَ الْعَالَمِينَ، وَقَبْلَهُمْ
 أَخْلَاقُهُمْ لَمْ تَبْقِ قَلْباً مَوْصِداً
 هُمْ فِي الذَّجَى مَتَهَجِدُونَ لِرُبُّهُمْ
 وَهُمْو لَدَى الْجَلَّى مَلَانِكَةُ الرَّدَى
 السَّلْمُ إِنْ جَنَحُوا هَا فَاغْزَاةً
 وَتَرَى الْمُسَالِمَ وَاحِداً مِنْهُمْ غداً
 لَمْ تُؤْذِ سَائِمَةٌ قُتُوهُمْو، وَلَا
 هِيَ أَوْقَفَتْ تَغْرِيدَ شَادٍ غَرْدَاً
 وَعَلَى أَمْتَدَادِ خُطَا الْجِهَادِ مَسَاجِدُ
 صَارَتْ لَعْنَمِ الْعَالَمِينَ الْمَوْرِدَا
 مِنْهَا اسْتَتَارَ الْعَالَمُونَ، وَقَبْلَهَا
 لِلَّهِ أَمْسَى كُلُّ قَلْبٍ مَسْجِداً
 فِي كُلِّ عِلْمٍ كُلُّ فَرْدٍ أُمَّةٌ
 أَمْسَى، وَلَيْسَ لِفَضْلِهِ أَنْ يُجْحِدا
 أَمِنْ الْعَدُوِّ وَبَاتَ لَا يَخْشَى الْأَذَى
 فَالْأَرْضُ بِالْإِسْلَامِ أَمْسَتْ مَغْبِداً
 مَا زَالَ رَغَمَ قُرُونٍ حَقْلٌ شَاهِدٌ
 فِي أَرْضِ الْأَنْلَسِ يَقُولُ مُؤَكِّداً:

الْعُرْبُ بِالْإِسْلَامِ قَدْ مَلَكُوا الْوَرَى
إِلَّا بِهِ رَوْحُ الْوَرَى لَنْ تُسْعَدَا

يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ وَخَذَكَ مَنْ هَا
بِالْعَذْلِ قَدْ شَهِدَ الْأَبَاعِدُ، وَالْعِدَى
وَقَفَّ عَلَى مَسْعَاكِ كُلِّ هِدَايَةٍ
كَانَتْ وَبَقِيَ مَا أَسْقَمْتَ عَلَى الْهَدَى
يَبْقَى لِنَاكِ وَلَيْسَ إِلَّا لِنَاكِ
يُرضي الحضارةَ سَعِيَّةً، وَالسُّؤْدَا
هَلْ كَانَ مِثْلَ «ابْنِ الْوَلِيدِ» مُجَاهِدًا
فَاقَ الْبِرِّيَّةَ قَائِدًا، وَمُجَنَّدًا!
الْقَزْلُ حَرَّرُهُ، وَأَطْلَقَ عَزْمَهُ
لِيَقَاتِلَ الْأَعْدَاءَ مِنْ أَدْنَى مَدَى
يَحْمِي الْجَنُودَ بِصَدْرِهِ مُسْتَبْسِلًا
وَمُنَادًا، كُلُّ مُنَادٍ أَنْ يُسْتَشْهِدَا
و«لَطَارِقِ بْنِ زِيَادَ» كَمْ شَهِدَ الْوَرَى
وَلَكُمْ أَقِيمَ لَذِكْرِهِ مِنْ مُتَدَى
حَمَلِ الْأَمَانَةِ وَهُوَ «مَوْلَى» فَازْدَهَى
فِيهِ الزَّمَانُ، وَظَلَّ فِيهِ السَّيْدَا

وأرى «صلاح الدين» قلباً مؤمناً
 بهوى العقيدة، والجهاد توقدا
 حشد الحشود وكان جيشاً وحده
 وأتى لنصرة قدسنا متجردا
 كان الرحيم بخصمه حين اقتضى
 عطف، وكان لدى الجهاد الأجلدا
 فتح الفتوح ولم يحج لفقيره
 فبرغم منك يديه لم يطبق يدا
 عاش الجهاد عقيدة، وعبادة
 أكرم بحراً بالجهاد تعبدا

يا أمة التوحيد أين أنتهى
 واحشرتاء.. وأين أين المبتدأ؟
 قد عشت راحمة ولو أنصفت ما
 أبقيت يوماً من بغي، وتهودا
 يا لرحيم مؤزعا رحمايه
 يُمسي لأشرس حاقدا مُستعبدا
 أخزى بني الدنيا استباحوا قدسنا
 والمسجد الأقصى.. ولا من أنجدا

قد حرقوه ونحن (مليار) افرىء
 نرئو كما لو أنه قد شيئا
 ما حرق أقصانا سوى تخديرنا
 من أن يبت الله صار مهتدا
 إن اللئيم إذا تمكّن ظفيرة
 من روح راحمه استحال مهتدا
 لا شيء أحجل للزمان وأهله
 من أن ترى الوغد الجبان استاسدا
 وأشد منه على النفوس مرارة
 أنا نريد عداوة، وتهددا

يا أمة التوحيد حسبك عبرة
 أولست من حكم الأنام، وأسعدا
 إليك لا يرجى لإنقاذ الورى
 فالكون بعد هداك عاد الأنكدا
 الظالمون تحكموا بمصيره
 والظلم يجعل كل عبد سيّدا
 والعلم إن لم يستتر بهداية
 ضل الأنام، وحق بالناس الردى

يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ أَشْهَدُ أَنِّي
 لَسَوْلا هَوَاكِ لَمَّا غَدَوْتُ الْمَشْدَا
 كَمْ ذَا وَعَى التَّارِيخُ مِنْكَ شَمَائِلًا
 مَا زَالِ مُفْتَخِرًا بِهَا مُتَجَدِّدًا!
 لَا تِيَّاسِي مِمَّا دَهَاكَ مِنَ الْأَسَى
 لَا تَلْبِثُ الظُّلُمَاتُ أَنْ تَتَبَدَّدَا
 مَا غَيَّرَتْ تَبْرًا حَرَارَةً حَرَقَه
 كَلًّا، وَلَا أَخْفَى الظُّلَامُ الْفَرْقَا
 لَكَ مَا اسْتَقَمَّتْ عَلَى الْهَدَايَةِ وَثْبَةً
 لَمْ تُبْقِ دُونَ الْحَقِّ بَابًا مُوَصَّدَا
 مَا لَبَابَ خُطْبٍ يَغْرِيًّا وَاحِدًا
 إِلَّا وَآلَمَ شِعْبَنَا فَتَوَحَّدَا
 كَمْ أَبْدَعْتَ آلَامَهُ أَمَلًا، وَكَمْ
 هِيَ قَبِلَتْ بِقِيُودِهِ مَنْ قَبِلَ دَا
 وَسَلَسُلُ السَّجَّانِ كَمْ قَدْ أَرْجَعْتَ
 سَيْفًا عَلَى سَجَّانِهَا قَدْ جُرِّدَا

يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ شَأْنُكَ مُفْرَدٌ
 وَيُظَلُّ شَأْنُكَ مَا تَبَدَّلَ مُفْرَدَا

أوما صَحَّتْ بِالْأَمْسِ مِنْكَ كِثَابٌ
فَتَجَدَّدَتْ بِجِهَادِهَا رُوحَ الْفِدَى!!
نَهَذَتْ فَزَلَزْتَ الْعَدُوَّ بِنَهْدَةٍ
مَا كَانَ أَجْدَرُ بِأَسْهَائِهِ أَنْ يَنْهَدَا؟!
وَبِتُّ لِقُرْبَتِ الْمُنَى بِوُثُوبِهَا
وَمَضَتْ تَذْكُ هُنَاكَ أَرْتَالِ الْعِدَى
وَتَوَخَّذْتَ رَغَمَ التَّبَاعِدِ أُمِّي
وَعَجِيَّةً أَلَّا تَرِيدَ تَوْحُّدَا
سَيْنَاءُ وَالْجَوْلَانُ مَا جَا بِاللَّظَى
فَصَحَا الْإِبَاءُ، فَمَا أَحْبَبَكَ يَا رَدَى!
مَا جَتَ هُنَاكَ عَلَى الرَّمَالِ كِثَابٌ
حَتَّى حَسِبْتُ الرَّمْلَ فِيهَا جُنْدَا
فَعَلَى رِقَابِ الْفَدْرِ أَطَقْنَا يَدَا
وَلِرِيشَةِ التَّارِيخِ أَطْلَقْنَا يَدَا
وَتَحَقَّقَ النَّصْرُ الَّذِي وَاحْصَرْتِي
قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ ضَاعَ، وَبُدَّدَا

سَيُعِيدُهُ يَوْمًا وَيُذْنِبُهُ لَنَا
 جِيلٌ بِتَكْبِيرِ الْمَهِمِّينِ أَرْعَدَا
 مَا ضَرَبْنَا طَاغٍ تَطَاوَلَ حَقُّهُ
 وَازْدَادَ فِي طُغْيَانِهِ، وَتَوَعَّدَا
 كَلًّا، وَلَا الْمَرْكُذُ أَوْهَى عَزَمْنَا
 مَهْمَا - وَمَنْ وَالَاه - ضَلَّ وَفَنَدَا
 سَيَعْمُ أَهْلَ الْأَرْضِ هَذَا مُحَمَّدٌ
 وَيُظِلُّ فَضْلُ اللَّهِ فِينَا سَرْمَدَا

وَالْيَوْمَ مِنْ رَجِمَ الْحَصَى وَلِدَ السَّنَا
 رَجِمُ النَّجَالِبِ لَيْسَ تُغْلِفُ مَوْعِدَا
 يَعْضِي الشَّهِيدُ فَلَا نَهَابُ، وَكَمْ تَرَى
 حُبَّ الشَّهَادَةِ فِي الْقُلُوبِ تَوَلَّدَا؟
 أَكْرِمُ بِفَتْيَانٍ مَدَافِعَهُمْ حَصَى
 صَدَّتْ أَشَدَّ قُوَى الزَّمَانِ تَوَعَّدَا
 فَهِيَ الْأَبَايِلُ الَّتِي قَدْ أَنْطَرَتْ
 سَجَلَهَا.. وَالْعَصْفَ عَادَ مِنْ اعْتَدَى
 كَمْ ذَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَغْلَبُ قِلَّةُ
 وَلَكُمْ غَدَا الطَّاعِي، وَقُوَّتُهُ صَدَى!

ولكن يهونُ العالمون وشامخاً
يبقى أخو الإيمان لا يخشى الردى!!

أشربتُ حَبْلَكَ فَأَرْتَوَيْتُ عَلَى الْمَدَى
وَقَبَسْتُ نَهْجَكَ فَأَكْتَنَزْتُ بِهِ الْهَدَى
لَوْ لَمْ تَكُونِى أَتَى يَا أَتَى
لَقَضَيْتُ غَمْرِي فِي هَوَاكِ تَهْجُداً
حَسْبِي، وَحَسْبُكَ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ
مِنَّا.. وَمَا وَسِعَ الزَّمَانُ مُحَمَّدَا

لغة الإله

أقيمت هذه القصيدة في حفل توزيع «مجمع الباطنين للشعراء المعاصرين» في المركز الثقافي العربي في الرقة - دمشق ١٩٩٦/٤/٨. وقد حضره سماعة الشيخ مهدي العزير معتمد الباطنين مؤسس جائزة الباطنين للإبداع الشعري... وبدع ذكره المجمع الذي أهدى لكل شاعر منه نسخة موقلة من ستة مجلدات.

شَامَ الْجَمْدِ تَقَرُّتْكَ السَّلَامَا
وَيَسْكَبُ الْيَانُ بِهَا عَيْراً
تَحْسِبُهَا الْحَسَانَ إِلِيكَ تَسْعَى
فَعَرَسُ الشَّعْرِ نَادَاهَا فَلَبَّتْ
أَلَيْسَ الشَّعْرُ عِلْماً مِنْ إِلِهِ
هَمْ النَّفَرُ الَّذِينَ إِذَا اسْتَقَامُوا
وَهُمْ.. وَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْهُمْ
بِقَافِيَةِ تَشْمُّ بِهَا الْخِرَامِي
حَنِئُ الرُّوحَ يَرْشِفُهُ مُدَامَا
لَتَبْدَعَ سَكْرَةً لَيْسَتْ حَرَامَا
نَدَامَاهَا.. وَمَنْ جَمَعَ النَّدَامِي
تَخَيَّرَ أَهْلَهُ فَسَمَوْا مُقَامَا
رَأَيْتُ الْكَوْنَ أَجْمَعَهُ اسْتَقَامَا
إِذَا تَرَكُوا لِعَشْقِهِمُ الرِّقَامَا

أَنَا صَبَّ بِحَبِّ الضَّادِ هَامَا
إِذَا مَا كَانَ لِلضَّادِ التَّسَابِي
إِذْنُ مَا كُنْتُ مِنْهَا صَوْتِ حَقِّ
لَنَا لُغَةُ الْإِلَهِ أَبٌ.. وَأُمُّ
بِهَا أَوْحَى الْإِلَهِ لَنَا كِتَاباً
وَأَبْقَى كُلُّ مَا فِيهِ جَدِيداً
فِيَا أُمَّ اللُّغَاتِ سَلِمَتْ أَمَّا
وَيَا أُمَّ اللُّغَاتِ سَلِمَتْ أَمَّا
فَعُذْرًا إِنْ قَسَا شِعْرِي وَلَا مَا
أَلْقَيْ دُونَ مَا تَلْقَى لثَامَا!
وَلَا كُنْتُ الَّذِي حَفِظَ الدَّمَامَا
وَحَقُّ أَنْ تَزِيدَهُمَا احْتِرَامَا
بِهِ سُدْنَا.. وَحَرَّرْنَا الْأَنَامَا
لِنَمُضِي دَائِماً.. أَبَدًا.. أَمَامَا
تَهَيَّبْ بِنَا أَنْ اطَّرَحُوا الْخِصَامَا
بِهَا نَزْدَادُ عِزًّا وَاعْتِصَامَا

ورثنا من فصاحتها كنوزاً
 أما منحت علوم الأرض روحاً
 ولولاها لما اتحدت قلوب
 ووا أسفاه كم تلقى دعياً
 ووا أسفاه كم تلقى عقوباً
 أما وأدوا قداستها جهاراً
 فدفع الظلم إرهاباً لديهم
 وقتل الأهل صار لهم جهاداً
 فكيف أسوق يا أماء عذري
 كأن محمداً لم يهد ديناً
 ولا الإنجيل كان كتاب حب
 ولا شرع الجهاد لنا نبي
 ولو أنا عشقنا الموت يوماً

ألا من هاتفي في الكون أنا
 توحدنا على النكبات أم
 وما الزمير التي رضيت بذل
 فكم مرت بامتنا خطوب
 شمس الحق نحن إذا اتحدنا
 فلست أرى لإسرائيل مجدداً
 سترجع مظلمنا كنا كراما
 وتبدل فرقة القوم التاما
 سوى زبد على التيار عاما
 وزادتها ثباتاً، واحتدما
 فلن تلقى الظلوم ولا الظلما
 وإن قعد الزمان لها، وقاما

فما هي غير الممة تداعت
وما هي بالقوية غير أنا
وما هي غير ظل ثم يفتى
أما بحجارة الأطفال ريمت
ولولا أنها تحيا برغب
جذور المجد تبت ألف فرع
ولن تلقى للممة قواما
تشرذمنا فأصبحنا ركاما
وأى الظل فوق الأرض داما!
فهل نخشى التي نخشى غلاما!
لما سحقت لأطفال عظاما
وهل فرع بلا جذر تنامي؟

ألا وثباً أباة الضيم وثباً
نعيد المسجد الأقصى بجبل
نعد له وبنيه بناءً
فيسبق كل من سبقوا ويبقى
يظهر أرضه من كل رجس
وهل كالشام من يني ويعلى
بأصفي الحب تغمر من يصافي
فيسرى الشام قد حملت حماماً
يُرَجَّى الغيث إمّا الأفق غاما
عن الدنيا وما فيها تسامى
به الأمجاد تهديه الزماما
على النهج الذي يبقى قواما
ونحيا بعدها الدنيا السلاما
لأمتة!! حمى الله الشّاما
ومن عادى تدق به الحساما
ويعنى الشام كم سقطت الحماما!

أنا صبّ بحبّ الضاد هاما
فما من مخلص للضاد إلا
فإننا قد رضعناها إباءً
على الوثقى توحدنا هداةً
وحبيّ بعد ما بلغ الفطاما
وفي قلبي على بعد أقاما
ومن رضع الإباء فلن يضاما
نردّد قول ربك «لا انفصاما»

أَتَيْتَ أبا سَعُودٍ أَلْفُ أَهْلًا
أَمَّا أَنْتَ الَّذِي عَشَقَ الْقَوافي
وَأَرْخَصَ فِي هَوَاهَا كُلَّ غَالٍ
نَهَذْتَ لِمَطْمَحِ الشُّعراءِ طَوْعاً
حَمَلْتَ لَنَا وَفَاءَكَ فِي كِتَابٍ
فَطَبَّ فِي الشَّامِ بَيْنَ الْأَهْلِ نَفْساً
وَعَرَّضْتَ فِي سَمَاءِ الشَّامِ لَحْناً
فَمَا أُنْجِزَتْ لِلْأَجْيَالِ بَاقٍ
فَلَيْسَ لَهُ بِهَذَا الْعَصْرِ رِئْداً
عَنَاءُ رَبُّكَ اخْتَارَكَ كُفْراً

فِيَا عَبْدَ الْعَزِيزِ سَلِمْتَ فَرْدًا
أَمَامَكَ أَلْفُ إِنْجَازٍ لِقَوْمِي
فَقَدْ حَقَّقْتَ لِلشُّعراءِ حُلْماً
ضَمِيرُ الشُّعْرِ أَهْدَاكَ الْوَسَامَا
سَلِمْتَ بِخُدَمَاةِ الْفَصْحَى إِمَامَا
وَيَامَا سَوْفَ يَأْتِي مِنْكَ يَامَا^(١)

أَنَا صَبٌّ بِحُبِّ الضَّيَادِ هَامَا
لَأَنَّ الْأَمْرَ أَخْطَرُ مِنْ خَطِيرِ
رَجَوْتُ لِحَافِظِ أَعْجَازِ قَوْمِي
فَعَدْرًا إِنْ أَطْلُتْ هُنَا الْكَلَامَا
فَقَوْلُ الْحَقِّ قَدْ أَمْسَى لَزَامَا
مَدَى الْعَمْرِ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

(١) كان الشاعر قد قدم لهذه القصيدة بكلمة تثرية لفت انتباه الحضور فيها إلى ضرورة الاهتمام بأدب الأطفال، وحثهم على ملء هذا الفراغ الخطير.. وحذرهم من المعاطر الخفيفة من جراء إهمال هذا الأمر.

مجد الحصى

بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة عامها الثاني....

يا ليت أن قلوبنا أحجارُ
بأكفكم يا أيها الأحرارُ
أنتم صفار، والقلوبُ صغيرةُ
وصغيرةُ في جِسمنا الأبصارُ
ولساننا وهو الصغيرُ غدا بكم
يطوي الزمانَ بيأنه الهزارُ
قدّر صمودكمو.. وأنتم قدّرنا
وبكفكم تلك الحصى أقدارُ
يا للحصى تهفو الجبالُ ليكرها
فلها.. وليس لمثلها الإكبارُ
كبر غمّة الجبال، وعزّة
هي فوق ما حلّت به الأدهارُ
ألهدي الحصى بأكفكم يغنوها
رغم الغرور، ويسجد الجبارُ

✽ من ديوان مجد الحصى. سيصدر قريباً إن شاء الله.

أنى رميت طار قلبُ عدوكم
 وتمزقت عن خوفه الأستارُ
 ومع انطلاقِ حصاةٍ كلِّ قتيبةٍ
 ينشقُّ من قلبِ الظلامِ بهارُ
 هذا لَقَمَرُ الله زَرْعُ عقيدةٍ
 إلأها.. لا.. لن تكون ثمارُ
 بُورِكممو جيلاً أعاد جهاده
 ما قد سلاه، وسام عنه كبارُ
 سيعود للأقصى المفلدى طهره
 وبيتة فوق شموخ قدسي الفارُ
 سيجيلُ أبرهة أعادت رتمها
 يُمنى الإله.. وأنتم الأطيّارُ
 سيميرُ عصفاً كلُّ طاغوتٍ وكم
 قد حدثنا - لو نعي - الأتار!!

في كلِّ يومٍ يا صغارُ أرى لكم
 مجداً له غيرَ المدى أخبارُ
 يهفو له سَمْعُ الزّمانِ، وتفتلي
 صبراً لتتشرَّ عطره «الأقمارُ»

فاغجب لهنّ حصيَ تعاطم مجدها
وبها الخلائق أعجبوا، واحتاروا
والعالمون استعذبوا نقراتها
وصحّت على إيقاعها الأفكار
فإذا الصغارُ تصرّع ملحمة الفدى
وصروحُ مجدِ عدوّها تنهارُ

يا ليت أنّ قلوبنا أحجارُ
لتمدّكم يا أيها الثوّارُ
ولوّ أنّها كانت لعاشت حُرّةً
يوماً.. وبنت بعده الأعمارُ

يا أيّها الأحرارُ يا غواننا
سقط الكلام، وضاعت الأعدارُ
واستيقظ التاريخُ يكتبُ سيرةً
هي في ثغورِ العالمِ استظهارُ
أنتم أساتذة الجهاد، وإنّه
لَيَزِيدُ فخرأ أن يُقال: صغارُ
فلا تنمو في الدّهر معجزةً الهدى
ولا تنمو الأعلونَ يا أطهارُ
ولا تنمو عفواً وأسقط في يدي
وهفت: ليت قلوبنا أحجارُ

مَجْدُ وَالْحَضَارَاتِ

ما للحضارة غير دين محمد
تنجوسه، وتنازل آمال الغد
فلکم بدعواها ولألاء اسمها
عم الشقاء، وعز أمر المفسد؟
لم ينعم الإنسان يوماً ساعة
إن لم يكن بسنا النبوة يهتدي
عظم النیین الكرام محمد
فهدي الأنام بشرعه المتجدد
فهذه أعطى كل أمر حقاً
وأزال أسباب الشقاء الأنكد
لا شيء يطفى في هذه، ولن ترى
بهذه غير مكرم سَمح اليد
الحق فيه هو الأحق وليس من
يعلو على حق بشرع محمد

❖ من ديوان محمدات. يصدر قريباً إن شاء الله.

يسموبه الإنسانُ في أفعاله
والجُذ فيه للتقيُّ الأرشِد
لَمَّا ارتضاه النَّاسُ لم نَرَ ظالماً
يطغى، ولم نسمع أنينَ مُشرِّدٍ
وغداةً مَنْ باسمِ الحضارةِ جاءنا
متحكِّماً.. لم نلقَ غيرَ مُنكِّدٍ
الحقُّ أمسى للقويِّ وإن طغى
والعدلُ ما يُمليه حقُّ المعتدي
مَنْ ذا الذي يثني القويُّ إذا اعتدى
إن لم يكنْ يخشى المهيمنَ في غداً!
الكونُ أمسى بالفناء مُهدداً
والناسُ بين مُهدِّدٍ ومُسهَّدٍ
باسمِ الحضارةِ سادَ عبادُ الهوى
وانحطَّ أمرُ النَّاسِكِ المتعبِّدِ
فتحتْ لخيرِ النَّاسِ باباً إنمَّا
فتحتْ لشرِّ ألفِ بابٍ مُوصِّدِ
وُلدتْ سِفاحاً من طواغيتِ الرِّبَا
فغدتْ تولولُ: ليتني لم أُولدِ

أَمِنْ الحَضَارَةِ أَنْ تَكُونَ مُصْنَعًا
 وَمَا صَنَعْتَ عَلَى الْبَرِيَّةِ تَعْتَدِي!!
 أَمِنْ الحَضَارَةِ أَنْ يُدْمَرَ عَالَمٌ
 بِيَدِ الْمُظْلِمِ الظَّالِمِ الْمُسْتَعْبِدِ؟!
 إِنَّ الحَضَارَةَ أَنْ تَعِيشَ مُجَاهِدًا
 تَهْدِي الْأَنَامَ إِلَى السَّبِيلِ الْأَرْشِدِ
 وَتَصُونُ حَقَّ مَنْ اِعْتَدَى لِإِذَا الَّذِي
 عَادَاكَ مِثْلُ أَخٍ يَرُوحُ وَيَفْتَدِي
 تَسْمَى عَلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ كَمَا اشْتَهَى
 وَكَمَا سَمِعْتَ عَلَى أَخٍ فِي الْمَوْلِدِ
 وَتَزِيلُ أَسْبَابَ الشَّقَاءِ عَنِ الْوَرَى
 وَتَقْوَدُهُ بِالْحُبِّ حَتَّى يَهْتَدِي
 هَذَا لَعَنَ اللَّهُ لَمْ يَكُ سَاعَةً
 فِي الذَّهْرِ إِلَّا فِي اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ

وَاءٌ وَوَوَاءٌ

مَا زِلْتُ أَدْفِنُ أَعْضَائِي بِأَعْضَائِي
وَمَا هَرِمْتُ، وَلَا عَانَيْتُ مِنْ دَاءٍ
وَلَمْ أَزَلْ مِثْلَمَا شَاءَ الْعُلَا أَبَدًا
يُرْضِي الصَّدِيقَ، وَيُرْدِي الْخَصِمَ إِمْضَائِي
مَجْرُبٌ فِي مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ أُخْرُو
عَلِمَ بِمَا رَسَمْتَ لِي كُلُّ أَعْدَائِي
أَعَالَجَ الضَّرَّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَمَنْ
يَصْبِرْ تَخَفَ عَلَيْهِ كُلُّ ضَرَاءٍ
وَأَزْرَعُ الْحَبَّ فِي الدُّنْيَا لِيَحْصُدَهُ
أَخُو الشَّقَاءِ فَأُحَوِّ كُلَّ بِأَسَاءٍ
لَمْ أَعْرِفِ الْيَأْسَ يَوْمًا لَا، وَلَا وَهْنًا
كَفَى، وَلَا قَلَّ فِي الْخَيْرَاتِ إِعْطَائِي
وَلِلْعَزِيمَةِ مَنِّي مَا تُسَرُّ بِهِ
وَلِلْحَقِيقَةِ إِرْسَائِي وَإِعْلَائِي

✽ مِنْ دِيوان «نَازِعَاتِ الْغُرُفِ» بِإِثْنِ الْبَحْرِ، دَارُ الْوَدَّاعِ، بَغْدَادَ ١٩٦٠ م.

لكنْ شَقِيتُ، وخَانَتْنِي مُجَالِدَتِي
 لَمَّا تَوَلَّيْتُ عِزَّي كَفُّ أَهْوَائِي
 تَمَلَّكَ الْخَوْفُ مِنِّي كُلَّ جَارِحَةٍ
 فَمَا أَحْسُ بِضُرِّاءٍ، وَنَعْمَاءٍ
 وَلَدُّ لِي الدُّلُّ حَتَّى كِدْتُ أَعْبُدُهُ
 فَتَشْتُمُ أَهْلِي بِسَمْعِي مِثْلُ إِطْرَائِي
 أَذْلَنِي الْعِيشُ، أَغْمَتْنِي لَذَائِدُهُ
 وَبَدَّلَ الدُّلُّ إِسْرَاعِي بِإِطْطَائِي
 مَا كَانَ كُلُّ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ عَجْزِي
 لَوْ لَمْ أَبْغِ لِعَدُوِّي بَعْضَ أَجْزَائِي
 شَقِيتُ بِالدُّلِّ، أَشَقَّيْتُ الْأَنَامَ مَعِي
 وَشَقَوْتُ الْحَرَّ إِعْزَازُ الْأَرْقَاءِ
 قَدْ سَامَنِي الصَّمْتُ يَوْمًا مَنْ بَغَى وَطْفَى
 وَزَادَ حِينَ تَمَادَى عَنْهُ إِغْضَائِي
 حَتَّى غَدَوْتُ لِإِذْلَالِي لَدَيْهِ كَمَا
 يَهْوَى.. عَلَى بَابِهِ صُبْحِي وَإِمْسَائِي
 فَقَدْتُ كُلَّ الَّذِي قَدْ كُنْتُ زَمَنًا
 وَكَادَ يُكَيِّ عَدُوِّي حِجْمُ بُلُوَائِي

أعيا ذوي، وأعيا كلَّ مُجْتَهِدٍ
أمرى، وزاد ببذلِ الجُهدِ إعيائي
كلَّ الَّذي ظنَّ قومي فيه منفعتي
جُرُئْتُه.. قُتِلْتُ لي منه أدوائسي
إني أنا الدَّاءُ لا أَرْضَى بغيرِ أنا
فلا تلمني، ولا تعجبْ لإبدائي
لَمَّا رَضِيتُ بِإِذْلالِي لأهوائي
تَهَلَّلْتُ بِظِلَامِ كلِّ أضوائسي
رَكَنْتُ لِلَّيْلِ، لم أوقِدْ بظلمته
من نورِ نفسي ما يُودي بظلمائي
قَتَلْتُ نفسي وفي كَفِّي الشِّفاءُ لها
وَرُخْتُ أَدْفِنُ أَعْضائِي بأَعْضائِي
فَدَعَكَ مِنْ كُلِّ تَأْوِيلٍ ومرحمةٍ
وَدَعَكَ مِنْ أَلْفِ عَنِي وَمِنْ ياءٍ
لو كان ما بين سمعي لي وبين فمي
لَكُنْتُ أَنْسَيْتُكُمْ ما أَبْدَعَ «الطائي»
ولو بكفِّي غدت يوماً أصابها
لَكُنْتُ لِلْمَجْدِ وحدي خيرَ بناءٍ

ولو ضَمِنْتُ لصوتي في الأنامِ صدئ
لَحَرَكْتُ كُلَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَصْدَائِي
أَوْ كَانَ أَبْعَدُ مِنْ صَمِّي مَدَى أَدْبِي
لَمَّا تَرَكْتُ امْرَأً يَشْكُو مِنَ الدَّاءِ
لَكِنَّهَا تَهَاوَى كُلَّ أَجْزَائِي
وَيُذِلُّ الْقَهْرُ تَرْمِيمِي وَإِحْيَائِي

لَا الدَّاءُ يَدْنُو، وَلَا أَدْنُو مِنَ الدَّاءِ
وَمَا سَقَمْتُ، وَتُعْيِي الذَّهْرُ أَدْوَائِي
وَمَا الدَّوَاءُ الَّذِي يُجْلِي بِهِ سَقَمِي
إِلَّا الَّذِي كَانَ عَنْ نِعْمَاءِ إِقْصَائِي
دَائِي الْهَوَى وَدَوَائِي بِالْهَدَى لَمْتِي
لَزِمْتُ هَذَا إِيَّاهِي تَمَّ إِبْرَائِي

سؤال وجواب

هَمَسَتْ لَهَا لَمَّا رَأَتْني قَادِمًا:

هذا.. وَلَا مَسَ مَا أَسْرَتْ مَسْمَعِي

قَالَتْ: وَأيُّ النَّاسِ؟ رَدْتُ: شَاعِرٌ

بَسَاقِقُ مِمَّا صَاغَهُ لَمْ نَسْمَعْ

قَالَتْ: عَسَاةُ!! رَدْتُ الْأُولَى: أَجَلُ

هُوَ نَفْسُهُ.. فَحَذَارُ أَنْ تَتَسَرَّعِي

وَمَضَتْ تَحَدِّثُهَا بِمَا عَلِمْتُ بِهِ

عَنِّي.. فَكَادَ يَسِيلُ مِنْهَا مَدْمَعِي

غَضَبْتُ.. وَذَابَ حَيَاؤُهَا بِحَيْنِهَا

لِلْقَاءِ شَاعِرِهَا الرُّقِيقِ الْمُبْدِعِ

قَالَتْ - وَعَيْنَاهَا تَسْمَرْتَا - كَفَى

قَدْ لَاقَ مَا أَحْسَسْتُ كُلُّ تَوَقُّعِ

كُلِّ الَّذِي قَدْ قِيلَ عَنْهُ لَمْ يَعْذُ

إِلَّا سَطُورًا فِي كِتَابِ مُنْتَعِ

✽ من ديوان يقطعة: ١٩٨١ و ١٩٨٦.

عيناهُ ممعتانٍ إجمارا إلى
فَلَّكَ بِدُنْيَاوَاتِهِ لَمْ نَسْمَعْ
أَوْ مَا تَرَيْنَا!! وما أحبُّ مقالةً
فاهتُ بها.. لو كان لي قلبٌ يعي
لأحسُّه في غُفوانٍ شبابه
والشعرُ.. أحسُّه إشارةً إصبع
إنِّي لأذكرُ قد مضى زمنٌ.. ولم
يُنحَرْ على سَفْنِ البَيَانِ الطَّيِّعِ
أين الهوى الطَّاغِي؟ وأين جنونه؟
أين أنسكابُ العطرِ حول المضجع؟
بل أين؟ وارتفعتْ لحاظفِ نظرةٍ
منِّي.. فلا بُدَّ بالسُّؤالِ المَوْجِعِ
أين السِّيَاسَةُ؟ أين واقعُ أمَّتي
إن كان لا يعنيه أمرُ المخدع؟

أمسكتُ بالقلمِ الذي عاهدتهُ
وكتبتُ فوق جريدةٍ كانت معي:
أنا فوق ما قد قيل.. إلَّا أَنِّي
لا أَقْنُ الإجمارَ في مستتقعِ

غزو العالم

الحكم يا كل من تعيشون على هذه الأرض المنكوبة بمحادنة
علمائها، سواء آمنتم معي أم لم تؤمنوا.. فانا من معانساتكم
ملاحت ريشتي، وخلصكم أجريتها.. لهل تقبلون!

الحقد بالتدمير يغزو العالمما
فإلام يبقى الحبُّ فينا فإلما؟
وعلام يحكمنا العدا، وأهلّه
وعلام لا نلقى التسامح حاكما؟
ما زال فينا الشرُّ ينشرُ جنده
متسلطاً.. والخيرُ يرقدُ حالما
أنّى تسيرُ تلقى الحروب تسقرت
والخوفُ منها لم يزل متعظما
لم تكفينا هذي البسيطة مسرحاً
لقتالنا حتى غزونا الأنجما
وإذا التحالفُ قام ما بين القوى
فعلى الخديعة كان فيهم قائما
العربُ مثلُ الشرقِ ضيّعَ رشده
فكلاهما يهوى الدمار.. كلاهما

كُلَّا تَرَاهُ بِغَيْرِهِ مَرْتَباً
قَلْباً.. وَيَرْجُو أَنْ يَكُونَ الْحَاطِماً
وَالْكُلُّ يَعْلَمُ أَنَّمَا هُوَ هَالِكٌ
كَسَوَاهُ إِنْ يَضْرِبُ.. فَقُبْحَ عَالِمَا

الْحَقْدُ بِالْقَدَمِ هَدَّدَ عَالِماً
مَا زَالَ يَلْهَثُ شَاكِياً.. مَتَشَائِماً
لِيَكَاذُ يَقْضِي حَاكِمُهُ تُخْمَةً
وَالشُّعْبُ عَاشَ عَلَى الْفِتَاتِ مَزَاجِماً
وَالْعَالِمُونَ تَشَاغَلُوا عَنْ بُؤْسِهِ
يَا لَيْتَهُمْ حَسِبُوهُ مِنْ بَعْضِ الدُّمَى
الْعُرْيُ أَمْسَى لِلشُّعُوبِ كَسَاءَهَا
وَالْجَوْعُ صَبَّ عَلَى الظُّهُورِ قَوَاصِمَا
إِنْ أَنْقَذُوا نَفْساً فَقَدْ قَتَلُوا بِهَا
كَوْنًا.. وَشَرُّ الْقَتْلِ مَا حَسَنَ الدِّمَا
أَوْ خَفَّفُوا الْمَاءَ، وَدَاوَوْا عِلَّةَ
فَالشَّرُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ تَفَاقِمَا
مَاذَا سِيَحْكِي الْجِيلُ عَنْكُمْ فِي غَدٍ
يَا مَنْ مَلَأْتُمْ بِالْعِدَاءِ الْعَالِمَا؟!

أَفَلَقُتُمُو رَوْحَ الْجَدُودِ بِحَقْدِكُمْ
وَفَرَشْتُمُو دَرَبَ الصَّغَارِ جَمَاعِمَا
مَنْ يَنْجُ مِنْكُمْ مِنْ دِمَارِ سَاقَةِ
لِلنَّاسِ يَخِي الْعُمَرُ مِنْهُ نَادِمَا
وَلَوْ أَنَّ سَعْيَ السَّابِقِينَ كَسَعِيكُمْ
لَمَحَا، وَمَا أَبْقَى وُجُوداً قَائِمَا
إِلَّا فَنَاءَ الْكَوْنِ لَنْ نَلْقَى غَدَاً
إِنْ نَحْنُ لَمْ نَحْيِ الْحَيَاةَ تَفَاهِمَا

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ مَيِّتٌ
مَهْمَا تَعِشْ سَتَمُوتُ يَوْمًا رَاغِمَا
لَا.. لَنْ يُؤَخَّرَ سَاعَةٌ عَنْكَ الرَّدَى
مَا لَ.. وَلَا مَجْدٌ.. وَلَوْ بَلَغَ السَّمَاءُ
وَلَأَنْتَ أَجْهَلُ مَا عَلِمْتَ بِمَوْعِدِ
تَلْقَى بِهِ مَا كَانَ خْتِماً لَازِمَا
الدُّودُ يَأْكُلُ مِنْكَ كُلَّ خَلِيَّةٍ
مَتَهَيَّأ.. فَلَقَدْ غَدَوْتَ لَهُ جِمَى

لا شيء من ديباك يمنع دودة
 عن مقاتيك وإن ملكت عوالمها
 فعلام لا تحيا الحياة محبة
 وتزيد فيها للأنام تراحما؟
 وعلام لم تأخذ لنفسك عيرة
 ممن مضوا.. وحسبت مجدك دائما؟
 وعلام خلفت العداة لوارث
 أملت ما أملت منه وإهما؟
 من ذا الذي بالسوء يذكر راحما
 ومن الذي يهوى الحقود الناقما!!
 فرعون رغم الملك لم يحمد له
 ذكرا.. وقارون تولى نادما
 يا قوم موسى ما أتاكم بالأسى
 موسى.. ولا موسى أحب الأثما
 يا قوم موسى دين موسى دعوة
 تقضي عليكم أن تزيدوا الظلما
 أولم يمين بنتين يجهل من هما!
 أوما أعزهما.. وكان الهاتما!!

أَوَلَمْ يُخَلِّصْ شَعْبَكُمْ مِنْ ظَلَمِهِ
وهو الذي ما استلَّ يوماً صارماً!!
ما دام هذا شأنه.. فعلام لا
للقى لدعوته لديكم فاهما؟!

يا قوم عيسى لم يكن عيسى أخا
حقداً.. ولا حرباً.. ولا شرباً للدُّما
يا قوم عيسى إنَّ عيسى مرسلٌ
بالحبِّ كي يبقى التسامحُ حاكماً
أَوَلَمْ يُدِرْ للضَّربِ خدّاً ثانياً
ليقيمَ للصفحِ الجميلِ معالمها؟!
فعلام يا أتباع عيسى لم نجد
فيكم كعيسى غافراً، أو راحماً؟!
يا قوم أحمد إنَّ أحمدَ رحمةٌ
ما زال فيها الدهرُ يحيا ناعماً
وسعتُ بني الدُّنيا على عُمرِ المدى
وكما تصوُّنهمو تصونُ السَّائِما
لم يرتفع سيفٌ لأحمدَ ساعةً
إلا لتلقى من أساء مسالماً

لم تُبْقِ ظُلماً في الزَّمانِ سِوَهُ
 كلاً.. ولا أَبْقَتْ ظُلوماً سالماً
 أَوْلَمْ يَخْطُ إِلَى الجِهادِ عَقِيدَةً
 تَدْعُ الضَّعِيفَ لِكُلِّ ظُلْمٍ هادِماً؟!
 أَوْلَمْ يُوحِذْ صَفٌّ مِنْ قَدِ آمَنُوا
 لِيُظِلُّ لِلطَّاغُوتِ دَوْماً هازِماً؟!
 وَبِهِ أَتَمَّ اللَّهُ دِيناً شَاءَهُ
 لِلنَّاسِ يَوْمَ بَرَأَ ، وَعَلَّمَ آدَمَ
 مَا جَادَ عَنْهُ الْمُرْسَلُونَ.. وَوَاحِدٌ
 مَا عَلَّمُوا. وَأَرَى الْمَعْدَّةَ وَاهِماً
 وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى الْمَدَى مِنْ بَعْدِهِمْ
 سَارُوا عَلَى نَهْجِ النُّبُوَّةِ دَائِماً
 أَوْلَمْ تُقَرِّقِرْ بَطْنَ أَعْدَلٍ حَاكِمٍ
 جَوْعاً، وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ غَنَائِماً!!
 فَتَحَ الْفَتْوحَ وَلَمْ يَنْلُ ثَوْباً بِهَا
 وَكَسَا بِزَهْوٍ الْعَدْلَ مِنْهُ عَوَالِماً
 عُمَرُ الَّذِي وَسِعَ الرُّعْيَةَ قَلْبُهُ
 وَبِأَمْرِهَا ظَلَّ الرَّحِيمَ الْحَازِماً

ما ضرة الثوب القصير، ولا الطوى

ما دام فيها بالعدالة قائما!!

وعلى الثرى أغفى، وقرئت عينه

ورأى خشوته حريراً ناعما

هيهات أن ينسى عدائته الورى

أو أن ترى يوماً عليها لائما!!

كل الشرائع للمحبة قد دعت

كل العقول ترى الغبة عاصما

لعلام يا من تدعون تديناً

تقاتلون، وتنصرون الظالما؟!

وعلام بالتدمير يمضي جهذكم

والام يبقى العقل منكم غاشما؟!

فهل التدين أن تكون مدمراً

وهل التقل أن تكون الهادما؟!

أي الشرائع قد أقرت مجرماً

أكون شرعاً إن أقر جرائمها؟!

أين العقولُ إذا القلوبُ تحجرتُ
 أو ما عليها أن تكون الحاسما !!
 وإذا العقولُ طفت.. فأين قلوبكم
 فالقلبُ أجدرُ أن يكونَ الرَّاحِما !!
 لا القلبُ حانٍ، لا ولا العقلُ اهتدى
 والسمعُ عن نوحِ الضعيفِ تصامما
 الأرضُ تُخرجُ كلَّ آنٍ مؤسِماً
 عجباً... وتُطْلِعُ للحياةِ توائما
 والطيرُ تصدحُ باللحونِ شجيرةً
 لتعلمَ الإنسانُ حياءَ ناعِما
 والزَّهرُ يزهرُ بالجمالِ، وبالشذى
 فتشمُ أئى سرِّتَ عطراً فاغِما
 والذئبُ يسلمُ جنسه من غديره
 والليثُ يأبى أن يصيدَ ضراغِما
 والأرقمُ المرهوبُ فيما سُمهُ
 لم يؤذ يوماً بالسُّمومِ أراقِما

فعلام يا إنسانُ يا مَلِكَ النُّهى

تهدي الدُّمارَ مواسماً، ومواسماً؟!

وعلام تلقى كلَّ حِزْبٍ حاقداً

متعصباً.. ويكاد يقتله العمى؟!

وعلام لا نحيا على الحبِّ الذي

فينا يفجِّرُ للجميلِ عزائماً؟!

أَمِنَ التَّعَقُّلُ أنْ يُدْمَرَ بعضُنا

بعضاً... وأن نحيا الحياةَ تخصّصاً؟!

أَيكونُ يا عقلاءُ من ساقِ الرَّدَى

لذَوْنِهِ يوماً عاقلاً، أو عالمًا؟!

وَلَوْ أنْ هذا العلمَ واكَبَ سَيِّره

خُلُقُ الرُّجَالِ لما رأينا عادماً؟!

الذَّهْرُ بالإجلالِ يذكُرُ مُخسناً

ولكَمْ يصبُّ على المِسيءِ شتائماً!!

لا كان من رضي الشَّقَاءَ لغيرهِ

لا كان يوماً من أَعانَ الظَّالِمَ!

الحقدُ للتدميرِ يحطِّي ركبته
 فزاه كاللوحِ العتيِّ تَلاطُمَا
 ما زال يَفني نَفْسَه بِمسيره
 وأودُّ لو أَنِّي رأيتُ اللَّاجِمَا
 وأدَّ الحياءَ العالِمونَ.. فكلُّهم
 سَفَى حيثُ يستلِزُّ العالَمَا
 حُمَى استباقِ الغزوِ لم تزلْ لهم
 عقلاً... فزِدْنَا شِقْوَةً، وهزائمَا
 وَلَوْ أَنَّ شَرَعَ اللَّهُ قَادَ خُطَاهُمُو
 لرَأَيْتُ وَجَهَ الكونِ يُشْرِقُ بِاسِمَا
 في الأرضِ خِيراتٌ لكلِّ مُنْقَبِ
 يحيا الأنامُ بِهَا سَعِيداً غَانِمَا
 أَيُفْضُ عَنْهَا العِلْمُ عَمْداً طَرَفَه
 وعلى احتمالاتِ يروود الأَنجَمَا؟!
 لو لم تكنِ آلامنا مَرْقَى لَه
 لَعَذَرْتُهُ.. لَكِنَّهُ قَدْ آلَمَا!!
 نَسِيَ الوفاءَ لِعَالَمٍ يَحْيَا بِهِ
 وارْتَادَ يَرْجُو في التَّجُومِ عَوَالِمَا

ما زال يجهل غاية الأمر الذي
ألقى به الأموال في غزو السما
مائي وللأفلاك إن أخفى هَوَتْ
جوعاً، وأمّي كاد يقتلها الظما؟!

يا أيها الإنسان إنك جاهلٌ
ما قد يكون.. فكيف تدعى العالماً؟!
ولأنت فيما قد علمت مُرجمٌ
ما زال يأمل أن يُعبدَ تراجماً
العلمُ علمه الإله لسعدنا
وهدى العقول لكي نصون محارماً
والكون سخره لنخلفه به
ويكون في بحر العدالة عائماً
وجميع ما في الكون ذللة لنا
ولنا بفضل الله أمسى خادماً
كلّ يناسب غيره، ويُتمّة
فرى الوجود على التكامل قائماً
والكل يشهد أن رباً خالقاً
فطر الأنام وكان فيه العالمما

قاء العقولَ إلى اكتشافِ عوالم
 فيها يختبئُ للعلومِ عوالم
 فعلامَ لا نَحيا التَّسامحَ والرِّضا
 ونعيش إحساساً عن الدِّنيا بما؟
 ما دام هذا العُمر يمضي مسرعاً
 فعلامَ نَحياهُ أَسَى، وتصادما؟
 وعلامَ في وجه الجماعةِ لم نَقفْ
 صفّاً.. فتعدُّو كلُّ نفسٍ حاتماً؟
 فلنَحنُ أقوى اليومَ مِن قد مَضَوْا
 في أنْ نُساهِمَ فوق من قد ساهما
 ولنَحنُ أجدرُ أنْ نَزيدَ بعلمنا
 عن سابقنا إلفاً، وتراحماً
 ولنَحنُ أحوجُ للمزيدِ... وكلُّنا
 ما زال مفلوماً يُرجي الفاطما

في كلِّ آنٍ للمهمينِ حكمةٌ
 يجلو بها للناسِ أفقاً غائماً
 ما زال يسعى العلمُ فيها جاهداً
 ويظلُّ رَغَمَ جهودهِ متعالماً

لَعَلَّامٌ نَعْمَ فِي آلِهِ
 وَمَا تَكْرُمُ لَا تَزِيدُ مَكَارِمًا؟
 وَعَلَامَ هَذَا الْعِلْمُ يُنْكِرُ رَبَّهُ
 وَهُوَ الَّذِي لَوْلَاهُ يَوْمًا مَا غَمَّا؟
 لَوْ أَنْصَفَ الْعُلَمَاءُ يَوْمًا لَأَهْتَدُوا
 وَغَدَتْ عُلُومُهُمْ إِلَيْهِ سَلَامًا!
 وَلَوْ أَنَّ أَمْرَ النَّاسِ أَمْسَى مِلْكُهُمْ
 لَرَأَيْتَهُمْ فِي الدَّهْرِ عَاشُوا دَائِمًا!

الْحَقُّ لِلتَّدْمِيرِ يَدْعُو أَهْلَهُ
 وَأَنَا لِمَخْرِ الْحَقِّ أَدْعُو الْعَالِمَا
 وَإِلَى التَّرَاحُمِ سَوْفَ أَحْيَا دَاعِيَا
 عَلَيَّ أَرَى كُلَّ الْوَرَى مَرَاجِمَا!!
 سَادَ الْقَنُوطُ، وَغَمَّتِ الْبَلَوَى، فَهَلْ
 أَلْقَى لِمَا أَدْعُو أَرْثِيَا حَازِمَا؟

يَا رَبَّ جَوْدُكَ لَا يَزَالُ مُؤَمَّلًا
 فَأُزِلْنَا كَوْنًا تَهْدَى قَاتِمَا
 النَّاسُ بِالْأَهْوَاءِ ضَلُّوا، وَالرَّدَى
 أَمْسَى عَلَى صَدْرِ الْخَلَائِقِ جَائِمَا
 غَزَّ الرَّجَاءُ، وَحَاقَ بِالنَّاسِ الرَّدَى
 وَالْيَأْسُ عَمَّ، وَفِي الْقُلُوبِ تَرَكَمَا

لَمَّا سَلَّتْكَ النَّفْسُ ضَاعَ صَفَاؤُهَا
وَالْعَقْلُ بَعْدَ هَذَاكَ أَمْسَى غَاشِمَا
فَأَزَلَّ مِنَ الْقَلْبِ الْعِدَاءُ لَعْلَهُ
يَحْيَا بِحُبِّكَ يَا إِلَهِي سَالِمًا!!
مَا غَيْرُ شَرِّكَ يَا إِلَهِي مُتَقَدِّمًا
مِنْ شَرِّ مَنْ أَمْسَى لَغِيْبٍ رَاجِمًا
إِنِّي بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَا رَبِّي يَدِي
وَمَدَدْتُ ثَانِيَةً أَعَيْنُ الْقَادِمَا
لِلْعَالَمِينَ رَجُوتُ رَبِّي رَحْمَةً
وَهَدَايَةً فَاثْنُ عَلَيْنَا رَاجِمًا!
حَاشَا لَجُودِكَ أَنْ تَرُدَّ تَوَسُّلِي
أَوْ أَنْ يَظْلُ الْكَوْنُ يَشْكُو الظَّلَامَا!
وَلَهَا أَدْعُوكَ يَا رَبَّ الْهَدَى
عَلِّي أَرَى أَنْفَ الْمَكَابِرِ رَاجِمَا
الْحَقُّ يُفْزَوُ بِالذَّمَارِ الْعَالِمَا
وَأَنَا بِحُبِّي سَوْفَ أُغْزَوُ الْعَالِمَا

١٩٨٥

تبر و نطمی

عالمُ الطَّینِ تولَّاهُ الشَّقَاءُ
مَنْذُ أَنْ جَفَّ مِنْ الطَّینِ الْحَيَاءُ
لَمْ تَعُدْ تَلْقَى بِهِ الرُّوحَ السَّيِّئَ
تَمْنَحُ الْحُسْنَ، وَتَكْسُوهُ الْبُهَاءُ
عالمُ الطَّینِ ! وماذا عنده
غَيْرُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ؟
غَرِقْتَ أَبْصَارُهُ فِي فَتَنِ
وَعَلَى النَّاسِ طَغَى مَوْجُ الْبَلَاءِ
لَسْتَ تَلْقَى فِي مَدَاهِ آمِنًا
حِينَما غُيِّبَ عَنْهُ الْأَمْنَاءُ
لَعَدَا الدِّينُ غَرِيبًا حِينَمَا
قَادَ هَذَا الْكُونُ بِطَشِ الْأَقْوِيَاءِ
يُخْسِبُونَ الْجَمْدَ إِذْ لَالَ الْوَرَى
وَالْغِنَى فِي سَلْبِ حَقِّ الضُّعْفَاءِ

* من دیوان داء و دواء یصدر قریباً إن شاء الله.

هَيْكَلٌ مِنْ زُخْرَفٍ عَالَمُهُمْ
 وَإِذَا حَقَّقْتَ فَهُوَ «الْمُومِيَاءُ»
 لَا يَغْرُتُكَ مِنْهُ مَظْهَرٌ
 لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِقَهْرِ السِّطَاءِ
 قُوَّةَ غَاشِمَةٍ تَحْكُمُهُ
 وَرَبّاً أُخْزَى وَأَشْقَى الْأَغْيَاءِ
 مُضْحَكٌ مُبْكٍ مَعاً زَعْمُهُمْ
 أَنَّهُمْ لِلدُّفْرِ طِبٌّ، وَشِفَاءُ
 وَالْحَضَارَاتِ الَّتِي جَاؤُوا بِهَا
 لَمْ نَجِدْ لِلْحَقِّ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ
 مُضْحَكٌ مُبْكٍ مَعاً مَا نَلْقَى
 مِنْ مَجَانِينَ تَسْمَوُا عَقْلَاءِ
 إِنْ أَجَادُوا فَبَقَهْرِ الضُّعْفَاءِ
 أَوْ أَعَانُوا... فَعَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ
 كُلَّمَا ازْدَادُوا غِنًى زَادُوا عَمًى
 أَوْ تَقَوُّوا زَادَ ظُلْمُ الْأَبْرِيَاءِ
 رَبُّ إِنْ «الْغَرْبَ» قَدْ عَادَى الْهُدَى
 فَتَشْكِي الْكَوْنُ مِنْهُ أَلْفَ دَاءِ

لم نجد للفكر من حريّة
لا ولا للعقل حكماً واعتداء
ليس غير الحقّ يبيّ أنفساً
ويزيد الناس عِزّاً، وإخاء
قوّة الإنسان في إيمانه
لم تكن يوماً بحقدٍ، واعتداء
قد يعيش الظلمُ حيناً، إنّما
سوف يلقي في غدٍ أخزى النطفاء

ربّ إنّ الظلم قد عمّ السورى
وغدا الأحرارُ فينا غرباء
أنت أنزلت إلينا شرعةً
لو تبعناها لعشنا سعداء
لم يرَ الناسُ هناءً قبلها
لا ولا من بعدها ذاقوا الهناء
ما رأينا قطّ ممّن أشركوا
غير ما قد كان ظلماً وافتراء
قد جعلت الدين ربّي واحداً
فجميع الرُّسل قد كانوا سواء

شَقِيَ النَّاسُ غَدَاةَ انْحَرَفُوا
 بَاهَوَى عَنْهُمْ، فَعَاشُوا فِي عَمَاءٍ
 لَمْ يَعُدْ فِي النَّاسِ مَنْ يُرْجَى سِوَى
 مَنْ لَكَ اللَّهُمَّ كَالُوا الْأَتْقِيَاءَ
 هُمْ بِنَا رَحِمَتِكَ الْكَبِيرَى، وَهُمْ
 لَيْسَ إِلَّا هُمْ إلهِي رَحِمَاءَ
 مَا ارْتَضَيْنَا غَيْرَ مَا أَنْزَلْتَهُ
 وَبِهِ كُلُّ نَبِيٍّ مِنْكَ جَاءَ
 لَمْ نَحِذْ عَنْهُ وَلَا نَرْضَى بِهِ
 بَدَلًا مَهْمَا لَقِينَا مِنْ غِنَاءَ

تَبْتَلِينَا كُلَّ آتٍ رَحْمَةً
 وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى كُلِّ ابْتِلَاءٍ
 أَيُّ مَعْنَى حَيَاةٍ كُلُّهَا
 دَعَا مَا بَيْنَ لَهْوٍ وَغِنَاءٍ!!
 يُعْرِضُ التَّبَرُّ عَلَى النَّارِ فَمَنْ
 حَرَّهَا يَكْتَسِبُ التَّبَرُّ الصَّفَاءَ
 نَحْنُ نَبَرُّ النَّاسَ لَا نَخْشَى اللَّطْفَ
 فَبِهَا نَصْفُو.. وَيَفْنَى الْخُلُطَاءُ

ربّ قد عزّ الذي يرجو الوري
وهو بالإيمان يجني ما يشاء
ما سوى الإيمان مرجو له
بعد أن عزّ لدى الغرب الرجاء
ضلّ نهج الأرض، ضلّت أمم
تبخّ... وطون نهج السماء

أنا أولى الناس بالناس، ومن
يك مثلي فهو أولى بالولاء
ليس بين الناس مثلي مؤمن
يفعل الخير بلا أذى جزاء
حسب هذا الكون حسي أني
وارث كل تراث الأبياء
هم جذوري وإذا الغصن اغتذى
طابت الأثمار وامتدّ النماء

هَذَانِ أَنْتَ

بمناسبة بداية القرن الخامس عشر الهجري

صَوْنَتْ لِلْحَقِّ عُمْرَ الدَّهْرِ مَا يَجِبُ
يَا مَنْ بَكَ الْحَقُّ يَزْهَوُ حِينَ يَنْتَسِبُ
وَعَشْتُ لِلْحَقِّ لَا تَرْضَى بِهِ بَدَلًا
وَأَنْ أَصَابَتْكَ فِي تَأْيِيدِهِ النَّوْبُ
مَا أَتَأَقَّلْتُ نَفْسُكَ الْمَتْلَى بِفَطْرِهَا
وَلَا صَبَوْتُ لِمَا لَمْ يَرْضَ الْأَدَبُ
عَرَفْتَ رَبُّكَ قَبْلَ الْوَحْيِ فِي خَلْدٍ
مَا دَاخَلْتَهُ.. وَلَا مَرَّتْ بِهِ الرِّئْبُ
لَكُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ قُمْتَ خِلَافَتُهُ
وَعَزُّ فِي مِثْلِهَا أَنْ تَفْخَرَ الْعَرَبُ
هَذَانِ أَنْتَ قَبِيلَ الْوَحْيِ خَيْرُ لَتَى
وَيَوْمَ أُرْسِلْتَ.. نَالَتْ عِزُّهَا الْحِقْبُ
دَعَوْتَ قَوْمَكَ لِلتَّوْحِيدِ يَعْصُهُمْ
لَمَّا اسْتَجَابُوا، وَلَكِنْ رَأَسَهُمْ رَكِبُوا

• من ديوان محمدنيات. يصدر قريباً إن شاء الله.

أَنْتَ الْحَرِيصُ عَلَيْهِمْ.. وَالرَّؤُوفُ بِهِمْ
 وَمَا يَزَالُ رَحِيماً قَلْبُكَ الْحَدِيبُ
 يَزْدَادُ حِلْمُكَ فِيهِمْ عِنْدَ كُلِّ أَذَى
 فَأَنْتَ أَمُّهُمْ رَغِمَ الْأَذَى، وَأَبُ
 وَأَنْتَ وَحْدَكَ فِي إِنْقَاذِهِمْ سَبَبُ
 وَكَيْ يُزِيلُوكَ كُلُّ عِنْدَهُ سَبَبُ
 أَغْرَوْكَ بِالْمَالِ.. بِالْأَنْيَا.. بِمَا مَلَكَتْ
 يَدُ الزَّمَانِ.. وَكَانَ الْمَوْقِفُ الْعَجَبُ
 لِلَّهِ كَوَكْبَةً قَدْ آمَنْتَ رَغْباً
 وَيَا لَهُ رَغْباً مَا مِثْلُهُ رَغْبُ
 سَمَوْا بِهَدْيِكَ عَمَّا لَاهُمْ وَرَأَوْا
 جَنَاتِ رَبِّكَ تَدْعُوهُمْ، وَتَقْرُبُ
 هُمْ الْمَشُوقُونَ.. وَهِيَ الشُّوقُ بِرُوحِهَا
 مَا ضَرَّ لَوْ أَنَّهُمْ مِنْ أَجْلِهَا صَبَرُوا
 غَذَباً رَأَوْا كُلَّ تَعْذِيبٍ، وَكَمْ صَبَرُوا
 وَزَادَ مَا غَذَبُوا الْإِيمَانَ، وَالذَّابُّ

الصَّدَقُ إِنْ عَاهَدُوا يَزْهَوُ، وَإِنْ بَدَلُوا
 حَسِبْتَ أَنَّ أَيْدِيَهُمْ هِيَ السُّحْبُ
 يَسْتَكْثِرُ النَّاسُ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا وَهَبُوا
 وَهُمْ يَرَوْنَ قَلِيلاً كُلَّ مَا وَهَبُوا
 جِلٌّ سَيِّقَى فَرِيداً فِي عَقِيدَتِهِ
 وَأَغْرَبُ الْأُمُرِ مَا فِي أَمْرِهِمْ كَذِباً
 هَلْ كَانَ مِثْلَ «أَبِي بَكْرٍ» أَخُو وَزَعٍ
 وَأَيْنَ مِنْ بَأْسِهِ إِذَا دَهَتْ نُوبُ؟
 وَأَيْنَ مِنْ «عُمَرَ» عَدِلاً، وَأَيْنَ تَرَى
 فِي الزُّهْدِ مِثْلَ «أَبِي ذَرٍّ» إِذَا نُسَبُوا
 وَأَيْنَ مِثْلُ «بِلَالٍ» فِي الثَّبَاتِ وَهَلْ
 «كَالِ يَاسَرَ» صَبِراً تَعْرِفُ الْكُتُبُ؟
 لِلَّهِ أَنْتَ وَلِلَّهِ الَّذِي فَعَلْتَ
 آيَاتُ رَبِّكَ فِيهِمْ حَيْثُمَا طَلَبُوا
 بَوْرَكَتَ قَائِلَهُمْ، بَوْرَكَتَ صَاحِبِهِمْ
 وَبَوْرَكَوَا صَحْبَةً وَقُفُوا لِمَنْ صَحِبُوا

من آل بيتك صار الأبعدون، وما
أغنى مع الكفر لا قرب، ولا نسب
يدا «أبي هيب» بُتت، وتبُّ بها
والزَّوجُ بُتت، وتبُّ المَالُ، والخطبُ
ما كان أغناهُ - وهو العمُّ - لو لمست
كفُّ الهدى قلبه، واستبرد اللهبُ!

ضائقُ قُوى الشرِّ بالحقِّ الذي ظهرت
آيَاتُه.. وتسنَّى الحقدُ والفضبُ
وأجمعوا الأمرَ في سرٍّ وقد جعلوا
لقاتليك ياقاً دونها الذهبُ
في كلِّ نفسٍ أثاروا الحقدَ فارفعت
كلُّ السُّيوفِ، وأنت القصدُ والطلبُ
تجمعوا زُمراً بالبابِ واحتشدوا
مُدججين.. ومَوَجُ الحقدِ يصطنعُ
وظلُّ روحك في قدسي رفرفه
وأنت تسمُّ لا حقد، ولا رقبُ
ما كان همُّك إلا أن تردَّهم
ما أمْنوكَ عليه رَغَمَ ما ارتكبوا

هذا هو الدين.. هذا ما بُعثت به
 وتلك أخلاق مَنْ عن دينهم رَغِبُوا
 أوحى لك الله: هاجِرْ لِلأَلَى صَدَقُوا
 فالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْأَوْطَانُ وَالنَّسَبُ
 وَلَا تَرُغِكَ حَشَوَةُ الْأَرْضِ أَجْمَعُهَا
 فَإِنَّمَا الْأَمْرُ بَعْدَ الصَّبْرِ يَنْقَلِبُ
 خَرَجْتَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَبْقَيْتَ مُؤْتَمِنًا
 عَلَى وَدائعِهِمْ تُعْطَى مَتَى طَلَبُوا
 أَقَامَ رَبُّكَ سِدًّا فَوْقَ أَعْيُنِهِمْ
 وَقَدْ أَحْسُوا وَكُلُّ رَأْسِهِ تَرِبُ
 شَاهَتْ وَجُوهٌ، وَلَوْلَا مَا دَعَوْتَ لَمَا
 شَاهَتْ.. فَأَحْقَادُهُمْ فِي وَجْهِهِمْ تَبُّ
 تَرَكْتَ «مَكَّةَ» خَيْرَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
 وَرَخَّتَ عَنْهَا بِرَبِّ الْبَيْتِ تَحْسَبُ
 وَمَا التَفَّتْ إِلَى أَهْلِ وَلَا نَشَبِ
 فَدُونَ مَا تَبْتَغِيهِ الْأَهْلُ وَالنَّشَبُ

صاحبتَ في الرحلة الكبرى أخا ثقة
مَنْ مِثْلُ صاحِبِكَ الصَّدِيقِ يُصْطَحَبُ؟
أَقَمْتَ في الغارِ أياماً على سَعْبٍ
وَلِي رَضَى اللهُ كَمْ يَحِلُّ لَكَ السَّعْبُ!!
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَدْ اقْتَرَبُوا
وَمَا رَأَوْكَ، وَمِنْكَ النُّورُ يَنْسَكِبُ
عَنَاءُ اللهِ أَعْمَتَهُمْ.. وَنَلْتَ بِهَا
بَرْدَ الْيَقِينِ، وَعَالُوا الدُّلَّ وَانْسَحَبُوا
طَلَعْتَ مِنْ غَارِكَ الْخُرُوسِ شَمْسَ ضَحَى
وَالْكُونُ صَعْدَ شُكْرًا قَلْبُهُ الطَّرِبُ
مِنْ ذَا الَّذِي هَبَّ مِثْلَ الرِّيحِ يَسْبِقُهُ
حَقْدٌ.. وَيَحْمِلُهُ مِنْ قَوْمِهِ الْغَضَبُ؟
هَذَا «سُرَاقَةُ» يَرْجُو نَيْلَ مَا وَعَدُوا
وَكَادَ يَظْفَرُ لَوْلَا غَارَتِ الرُّكْبُ
وَعَدَّتْهُ بِسَوَارِ الْمُلْكِ يَلْبَسُهُ
أَمْلَكَ كَسْرَى وَأَتَى اللَّامِذُ التَّعِبُ؟

وارتدُّ عنكَ كمنٌ بالكفِّ يُمسيكُهُ
حتى بوعدِكَ هذا دونَكَ الكذبُ
يا شوقَ «طَيِّبَةٍ» والبشرى تظللُها
ما مثلُ ما ارتقتُ في الدهر مُرتَقِبُ
بدرٌ بدا من «ثِيَابِ الوَدَاعِ» ها
إلا له لا يليقُ الشوقُ والطربُ
كأنَّ تربتها تبرأ قد انقلبَت
كأنما في ثراها أمستِ الشهبُ
هي الجنانُ .. وأهلُوها ملائكةُ
لو كان في الأرضِ أملاكٌ لها اتسبوا
المالُ، والنفسُ، والأهلون إن طَلَبُوا
فداءَ دينِ الهدى ما كان منسَجِبُ
الدينُ تَمَمَّتِ الأنصارُ نُصَرَتهُ
ولم يحُلْ دونها بدلٌ، ولا تَعَبُ
وكلُّ شِرْكٍ تَوَلَّى، وأمَحى، وغدتْ
راياتُ جُنْدِكَ تعلو أينما رَكِبُوا
وعدتْ للبيتِ عَزْوداً لا أعزُّ، وها
أنتَ القديرُ عليهم أينما ذهبوا

وجاءك القوم في ذلٍّ وقد لكسوا
 رؤوسهم.. وعليهم سيطر الرغبُ
 «ماذا تظنون أني فاعلٌ بكمو»
 ساءلتهم.. وقلوبُ القوم تضطربُ؟
 قالوا: وأدنى أذى منهم أذاك إذا
 عدلتَ فيهم.. أيدوا بعد أن غلبوا
 «أخ كريمٌ علينا أنت وابنُ أخ»
 وراَن صنتٌ وكلُّ قلبه يُجبُ
 قلت: «أذهبوا أَسْمَ الطُّلقاء» فانقلبوا
 لكن على ما مضى منهم قد انقلبوا
 «قلتَ أذهبوا؟ يا له الرَّحمنُ من خُلقي
 هو الرِّسالةُ شَقَّتْ دَوَئَهَا الحُجُبُ
 وجاءك النصرُ... نصرُ اللَّهِ واكملتُ
 بك الرِّسالات.. وانقادتْ لك الحُجُبُ
 يا أكملَ النَّاسِ في قولٍ وفي عملٍ
 أمسى لهجرتك التاريخُ يتسبُ
 تمضي القرونُ وتبقى أنتَ قدوتُها
 فأنتَ من بهداه تُنَمِّ الكُتُبُ

مُحَمَّدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعْدَرَةٌ
 إِذَا اسْتَحَى الْقَوْلُ مِمَّا تَشْتَكِي الْعَرَبُ
 نُعْطِي لِكُلِّ ضَالٍّ فَوْقَ مَا يَجِبُ
 وَمَا أَعْرَضْنَا الْهَدَى بَعْضَ الَّذِي يَجِبُ
 وَبِالْهَدَى دَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا زَمَنًا
 وَدَالَ عَنَّا فَلَآلَفٌ هِيَ النُّوْبُ
 الْقُدْسُ مَسْرَاكُ أَوَّلَى الْقَبْلَتَيْنِ مَضَى
 دَهْرٌ تُسَامُ هَوَالَا وَهِيَ تَتَحَبُّ
 وَمَا أَقُولُ عَنِ الْأَقْصَى وَوَا لَهْفِي
 يَشْكُو الْحَرِيقَ وَيَكِي، وَهُوَ مُتَهَبُّ ۱۱
 عَدُوُّ الْحَصَى نَحْنُ، عَدُوُّ الرُّمْلِ ثَرَوْتَا
 لَكُنَّا وَهِيَ فِي سَوْقِ الْهَوَى لُعْبُ
 سَيُوفُنَا فِي قُلُوبِ الْأَهْلِ نَزْرَعُهَا
 لَتُنْبِتَ الْوَرْدَ لِلْأَعْدَاءِ إِنْ وَبَّوْا
 وَالْمُبْدِعُونَ بِقَوْمِي يَدْعُونَ لَنَا
 فَنُ الْقَنَاءِ، وَفَكْرُ الْقَوْمِ مُضْطَرِبُ
 وَالْمُخْلِصُونَ! وَمَا لِي لَا أَطِيقُ لِمَا
 يَلْقَوْنَ قَوْلًا تَقْوُوا أَنَّهُمْ صُلِبُوا

يُحَاكِمُونَ عَلَى الْأَحْلَامِ إِنْ حَلُمُوا
وَيُؤْخَذُونَ بِمَا ذَنْبٌ قَدْ ارْتَكَبُوا
فَلَا الشُّيُوخُ نَجَتْ مِنْ هَوْلٍ مَا ارْتَكَبُوا
وَلَا النِّسَاءُ، وَلَا الْمَرْضَى، وَلَا الرُّغْبُ
لَا تَعْجِبَنَّ لِمَا نَلْقَاهُ مِنْ نُوْبٍ
فَالْمَاءُ يُرْجَى إِذَا مَا اسْوَدَّتِ السَّحْبُ

عَفْواً رَسُولَ الْهَدَى فِي الْقَلْبِ أَلْفُ صَدَى
وَكُلُّ صَوْتٍ لَهُ فِي مِقْوَلِي شَمْبُ
الْأَمْرُ كَانَ غَرِيباً فِي بَدَايَتِهِ
وَمَا هُوَ الْيَوْمَ بَيْنَ الْأَهْلِ يَغْرِبُ
كَانَ الْغَرِيبَ، وَصَارَ الْمَرْجَى، وَأَرَى
مِنْ حَوْلِنَا الْكُونَ يَرْجُوهُ وَيَرْتَقِبُ
مَا لِي أَرَى الصَّمْتَ يَفْرِي مُهْجَتِي وَأَرَى
فِي الْقَوْلِ.. مَاذَا رَجَاءٌ.. يَخْجَلُ الْأَدَبُ
قَدْ كَانَ نَهْجُكَ فِي إِنْقَاذِنَا سَبِياً
وَمَا سِوَاهُ لَنَا - إِنْ تَعِظُ - سَبَبُ

١٤٠٠ هـ

للمؤلف

المطبوع :

- ١ - جند الكرامة: مسرحية شعرية فازت بالجائزة الأولى في مسابقة المسرح المدرسي في وزارة التربية - دمشق ١٩٧٢ - طبعة رابعة.
- ٢ - ديوان فتى الإسلام: الجزء الأول - دار الفكر - ١٩٧٩ - عدة طبعات - نفذ.
- ٣ - يقظة: ديوان شعر وجداني - طبعة ثانية ١٩٨١ و ١٩٨٦.
- ٤ - سلسلة مكتبة الطفل العربي: ١٢ قصة شعرية مصورة - طبعة خامسة.
- ٥ - حتى ترضى: ديوان - دار الفكر ١٩٨٢ - نفذ - طبعة ثانية ١٩٦٦.
- ٦ - ديوان أحمل ما غنى الأطفال: أغنيات افتح يا سمسم - دار الفكر ١٩٨٤.
- ٧ - من دفتر الحياة: مقالات ناقدة ساخرة - ١٩٨٦.
- ٨ - جذور وفروع: قصة تربوية للفتيان - ١٩٨٦.
- ٩ - أحباب الله: ديوان شعر للأطفال - الشرق الأوسط - جدة ١٩٩٣.
- ١٠ - صبيحة: ديوان شعر - - طبعة ثانية ١٩٦٦.

المخطوط :

- ١ - عمر أبو ريشة شاعر أمة - دراسة وتحليل.
- ٢ - نزار قباني.. سيل وزيد - دراسة وتحليل.
- ٣ - الخوري بين العروبة والإسلام - دراسة في شعر الشاعر القروي.
- ٤ - الرسول في أدب النصارى - دراسة.
- ٥ - ديوان إلى الله.
- ٦ - ديوان أعني الإنسان.
- ٧ - ديوان يا أمة التوحيد.
- ٨ - ديوان نجاوى.
- ٩ - ديوان إنسانيات.
- ١٠ - محمديات.
- ١١ - يا شعر.
- ١٢ - ديوان فتى الإسلام - الجزء الثاني.
- ١٣ - ديوان فتى الإسلام - الجزء الثالث.
- ١٤ - ديوان فتى الإسلام - الجزء الرابع.
- ١٥ - ديوان أنا وأبي للفتيان.
- ١٦ - أغنيات للأطفال.
- ١٧ - شعراء في ميزان القيم - دراسات في القيم عند مجموعة من الشعراء البارزين.
- ١٨ - ديوان عبير الشوق - وجدانيات وقوميات.
- ١٩ - أحمل ما غنى الأطفال - الجزء الثاني.
- ٢٠ - ديوان القرية.
- ٢١ - الحقل. مسرحية شعرية للأطفال.
- ٢٢ - يا رمز الحب. مسرحية شعرية للأطفال.

فهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
مقدمة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي	٧
تذكرة	٩
اسم الله	١١
محمد ﷺ	١٢
الحسنى	١٣
صلي صلي	١٤
درب السيارات	١٥
أعني سلوى	١٦
سنبني العالم الحرا	١٧
شكر الله	١٨
غاية الدين	١٩
جهاد الصادقين	٢٠
أمانينا	٢٢
قوة الفطالم	٢٣
الزهرة	٢٤
رسالة أوطاني	٢٥
نداء العروبة	٢٦
وهج الحراح	٢٨
أنا وأبي	٣٠
الجمال	٣١
لوحظة	٣٢
قصّة سنبله	٣٣
الجمال المشفع	٣٤

٣٥	أم الشهيد
٣٧	ظمأ
٣٩	رثاء ضيف
٤١	من رأها
٤٣	طفلي
٤٥	طالب زواج
٤٨	وفاء
٥٠	يقظة
٥٢	شعري وقومي
٥٤	أنا سن أنا
٥٧	من تراه
٥٨	تسبيح الرعد
٦٠	يا رجل
٦٢	النفس المؤمنة
٦٣	طال الضياع
٦٦	أحي الإنسان
٦٩	يا أمة التوحيد
٧٨	لغة الإله
٨٢	محمد الحصى
٨٥	محمد والحضارة
٨٨	داء ودواء
٩٢	سؤال وجواب
٩٤	غزو العالم
١٠٨	يتر ولظى
١١٣	هذان أنت
١٢٣	للمؤلف





من مقدمة البوطي

... ومن المعلوم أن الشعر يُغري صاحبه
باللحاق وراء متعة النفس، والركون إلى أهوائها،
وأنه يدفعه إلى التعبير عما تُكنّهُ ينابيع الشهوات
في القلب، وتطمحُ إليه مشاعرُ الصبوة في النفس،
ولذلك قلَّ أن تجدَ شاعراً لا يستبيح لنفسه من
أنواع الجنوح ما ينحرف إليه جلُّ أُنْداده من
الفئات الأخرى.

ولكن الأستاذ مصطفى لم يتبع شعره لحاقاً
بتلك المعطفات، بل أصرَّ على شعره أن يكون
هو التابع له إلى معالي الأفكار، والمعاني بعيداً عن
سفسافها.

إنني أشكر له هذا النهج، وآمل أن يكون
قدوةً لغيره في ذلك.

د. محمد سعيد رمضان البوطي